المقطـوعُ والموصـولُ

المراد بالمقطوع: الكلمةُ التي تفصَل عما بعدها في رَسْم المصاحف العُثمانية[١].

---

(١) المصاحف العثمانية: هي التي أمر عثمان رضي الله عنه بنسخها، لما رأى اختلاف الناس في القراءات، فنسخت من المصحف الذي جمعه أبو بكر رضي الله عنه وكان حينئذ عند حفصة بنت عمر.
وتولى النسخ رجال من قريش وغيرهم وعلى رأسهم زيد بن ثابت رضي الله عنه.
وكانت طريقة الرَّسم فيها أنهم كانوا إذا وجدوا كلمةً فيها أكثر من قراءة: كتبوها بصورة تحتمل القراءات المختلفة، وجرَّدوها من النَّقْط والشكل. مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿فتبيَّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة﴾ [الحجرات: ٦]. كتبوه هكذا: (فسوا) مجرَّداً من النقط. فيجوز أن يُقرأ: (فتثبَّتوا) كما هي قراءة حمزة والكسائي وخلف العاشر. ويجوز أن يُقرأ: (فتبيَّنوا) كما هو في قراءة الباقين.
أما إذا وجدوا أن صورة الكلمة لا يمكن أن تحتمل أكثر من قراءة: فرَّقوا في كتابتها، فكتبوها في مصحف وَفْق قراءة، وفي مصحف آخر وَفْق قراءة أخرى، مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿تجري تحتها الأنهار﴾ [التوبة: ١٠٠]. كتبوه في مصحف مكة ﴿تجري من تحتها الأنهار﴾ بزيادة (مِنْ) وبه قرأ ابنُ كثيرٍ المكّي، وكلتاهما قراءتان ثابتتان.
وبعد نسخها أمر عثمان بإرسالها إلى الأمصار المشهورة، فوجه بمصحف إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وثالث إلى الشام، ورابع إلى مكة، وترك مصحفاً بالمدينة، وأمسك لنفسه مصحفاً وهو الذي يسمّى بالإمام، وأرسل عثمان مع كل =

والمراد بالموصول: الكلمةُ التي توصَل بما بعدها في رَسْم المصاحف العُثمانية.

والقطع هو الأصل، والوَصْل فرع عنه، لأن الشأن في كل كلمة أن تكون مفصولةً عن غيرها رَسْماً.

وقد أوجب علماءُ الأداء على القارىء معرفةَ المقطوع والموصول في الرسم من كلمات القرآن، ليقف على كل كلمة حَسَب رسمها في المصاحف العثمانية.

فإذا كانت الكلمة مفصولةً عن غيرها جاز للقارىء الوقفُ عليها في مقام التعلّم، أو الامتحان، أو ضِيْقِ النفَس، أو نحو ذلك. وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يَجُز له الوقف إلاَّ على الكلمة الثانية منهما. وإذا كان مختلَفاً في قطعها ووصلها جاز له الوقوف على الأولى، أو الثانيةِ من الكلمتين[1].

وقد عُني علماء القراءة بذكر كلمات خاصة في القرآن الكريم، وبيانِ حكمها من حيث القطع والوصل[2]، لِما لها من جليل الأثر، وعظيمِ الفائدة.

= مصحفٍ قارئاً من الصّحابة يُقرئهم، فأمر زيد بن ثابت أن يُقرىء بالمدني، وبعث عبد الله بن السائب مع المصحف المكي، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي مع المصحف الشامي، وأبا عبد الرحمن السُّلمي، وعامرَ بن عبد القيس مع البصري، فقرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم.

وقد أجمعت الأمة على ما تضمنته هذه المصاحف من وجوه الرّسم وتركوا ما خالفها.

انظر «النشر» ١: ٧ ــ ٩، و «حق التلاوة» ص ٢٣٤ ــ ٢٤٠.

(١) إلا أن العمل إذا جرى على أحد الوجهين، فإنه يُصار إليه.

(٢) وذلك في مصنفات خاصة، تعرف بكتب علم الرَّسم، وهو علم تعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي. =

وهاكها على التفصيل:

الكلمة الأولى:

﴿أَنْ﴾ المفتوحة الهمزة المخففة النون، مع ﴿لا﴾ وهي في الرَّسم على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوعٌ باتفاق العلماء وذلك في عشرة مواضع:

الموضع الأول: ﴿حَقِيْقٌ على أَنْ لاَّ أقولَ على الله إلاَّ الحَقَّ﴾.

الموضع الثاني: ﴿أنْ لاَّ يَقُولوا على الله إلاَّ الحَقَّ﴾. والموضعان في

= وأجل المصنفات فيه كتاب «المقنع في رسم المصاحف» للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة ٤٤٤.

ثم جاء الإمام الشاطبي القاسم بن فِيْرُّه المتوفى سنة ٥٩٠ فنظم مسائل كتاب «المقنع» في «رائيته» المسماة بـ «عقلية أتراب القصائد» وزاد عليه كلمات جملتها ست كلمات.

وقَبْل الشاطبي صنف أبو داود سليمان بن نجاح المتوفى سنة ٤٩٦ وهو من أثبت تلامذة الداني، كتابَهُ «التنزيل» في علم رسم القرآن، وما فيه من الرسم يزيد على ما في الكتابين السابقين.

ونظم هذه الكتب الثلاثة الإمام الخرّاز محمد بن محمد بن إبراهيم الشَّريشي المتوفى سنة ٧١٨ في كتابه «مورد الظمآن» لكنه اقتصر فيه على ذكر ما خالفت فيه المصاحفُ العثمانية الرسمَ القياسي باعتبار قراءة الإمام نافع فقط.

ثم نظم الإمام عبد الواحد بن عاشر «الإعلان بتكميل مورد الظمآن» ذكر فيه بقايا خلافيات المصاحف العثمانية باعتبار الباقي من قراءات الأئمة السبعة.

وعلى كتاب الخراز شروح أشهرها «الطِّراز على ضبط الخرّاز» للإمام التنسي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل المتوفى سنة ٨٩٩. و «فتح المنان المروي بمورد الظمآن» للإمام عبد الواحد بن عاشر المتوفى سنة ١٠٤٠، و «دليل الحيران» للعلامة إبراهيم المارغني التونسي المتوفى سنة ١٣٤٩.

سورة الأعراف[١].

الموضع الثالث: ﴿وظنّوا أَنْ لاَّ مَلْجَأَ من الله إلاَّ إليه﴾ في سورة التوبة[٢].

الموضع الرابع: ﴿وأَنْ لاَّ إلٰهَ إلاَّ هُو فَهَلْ أَنْتُم مُسْلِمونَ﴾.

الموضع الخامس: ﴿أنْ لاَّ تَعْبُدوا إلاَّ اللَّهَ إني أخافُ عليكم﴾. والموضعان في سورة هُود[٣].

الموضع السادس: ﴿أَنْ لاَّ تُشْرِكْ بي شيئاً﴾ في سورة الحج[٤].

الموضع السابع: ﴿أَنْ لاَّ تعبُدوا الشيطانَ﴾ في سورة يسَ[٥].

الموضع الثامن: ﴿وأَنْ لاَّ تَعْلُوا على اللَّهِ﴾ في سورة الدُّخان[٦].

الموضع التاسع: ﴿على أَنْ لاَّ يُشْرِكْنَ بالله شيئاً﴾ في سورة الممتَحَنة[٧].

الموضع العاشر: ﴿أَنْ لاَّ يَدْخُلَنَّها اليومَ عليكم مِسْكِينٌ﴾ في سُورة ﴿نٓ﴾[٨].

---

(١) الآية ١٠٥ و ١٦٩.
(٢) الآية ١١٨.
(٣) الآيتان ١٤ و ٢٦.
(٤) الآية ٢٦.
(٥) الآية ٦٠.
(٦) الآية ١٩.
(٧) الآية ١٢.
(٨) الآية ٢٤.

فهذه المواضع العشرة تقطع فيها ﴿أَنْ﴾ عن ﴿لا﴾، وحينئذٍ يجوز الوقف على النون عند ضِيق النفَس، أو في مقام التعلّم، أو عند الامتحان أو نحو ذلك كما تقدّم.

القسم الثاني: مختلَف في قطعه ووصله[١]. وذلك في موضع واحد وهو ﴿أَنْ لا إِلَه إِلاَّ أنتَ سُبْحَانَكَ﴾ في سورة الأنبياء[٢]. فقد كُتبت ﴿أَنْ﴾ في أكثر المصاحف مفصولةً عن ﴿لا﴾ وكتبت في بعضها موصولة بها[٣].

القسم الثالث: موصولٌ باتفاق العلماء وهو ما عدا المواضع الأحد عشر موضعاً المذكورة نحو: ﴿أَلاّ تَعبُدوا إلاَّ اللَّهَ إنّني﴾ في هود[٤]، ﴿ألاّ يَرْجِعُ إليهم قَوْلاً﴾ في طه[٥]، ﴿ألاّ تَعْلُوا عَليَّ﴾ في النمل[٦]، ﴿ألاّ تَزِرُ وازرةٌ وِزْرَ أُخرىٰ﴾ في النجم[٧].

وأمّا ﴿إنْ﴾ المكسورة الهمزة المخففة النون مع ﴿لا﴾ فرُسمت في جميع المصاحف موصولة بها نحو: ﴿إلاَّ تَفْعَلُوه، إلاَّ تَنْصُروه، وإلاَّ تَغْفِرْ لي﴾.

---

(١) المراد بالوصل: تنزيل الكلمة مع الثانية منزلة الكلمة الواحدة تحقيقاً، فلا ترسم النون من (أَنْ) بل تكتب هكذا: (ألاَّ). والقاعدة أن المدغمَيْن في كلمة يكتفى فيهما بصورة الثاني، نظراً إلى اللفظ. ولا كذلك إذا كانا في كلمتين، فإنهما يرسمان معاً نظراً إلى التفكيك، بتقدير الوقف. انتهى من «دليل الحيران» ص ٢٨٧ و ٢٨٨. وانظر هنا ص ٢٨٧.

(٢) الآية ٨٧.

(٣) والعمل على الفَصْل، كما اختاره أبو داود في «التنزيل».

(٤) الآية ٢.

(٥) الآية ٨٩.

(٦) الآية ٣١.

(٧) الآية ٣٨.

الكلمة الثانية:

﴿أَنْ﴾ المفتوحة الهمزة المخففةَ النون مع ﴿لَو﴾ وقد وقعت في القرآن في أربعة مواضع، وليس في القرآن سواها:

الأول: ﴿أَنْ لَّوْ نَشاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبهم﴾ في الأعراف[١].

الثاني: ﴿أَنْ لَّو يشاءُ اللَّهُ لَهَدَى الناسَ جميعاً﴾ في الرَّعد[٢].

الثالث: ﴿أَنْ لَّو كانوا يَعْلمون الغيبَ﴾ في سبأ[٣].

الرابع: ﴿وأَنْ لَّو اسْتَقامُوا على الطَّرِيقةِ﴾ في الجن[٤].

وهي مقطوعة اتفاقاً في المواضع الثلاثة، ومختلَف فيها في الموضع الرابع، والراجحُ فيه القطع.

الكلمة الثالثة:

﴿أَنْ﴾ المفتوحة الهمزة المخففةَ النون مع ﴿لَنْ﴾ وهي ثلاثة أقسام:

القسمُ الأول: موصولٌ باتفاق، وهو موضعان:

الأول: ﴿أَلَّنْ نَجْعَلَ لكم مَوعِدا﴾ بالكهف[٥].

الثاني: ﴿أَلَّنْ نجمعَ عِظامَهُ﴾ بالقيامة[٦].

---

(١) الآية ١٠٠.

(٢) الآية ٣١.

(٣) الآية ١٤.

(٤) الآية ١٦. والأشهر فيه القطع عند المغاربة، والوصل عند المشارقة. كما في «هداية القارىء» ص ٤٥٦.

(٥) الآية ٤٨.

(٦) الآية ٣.

القسم الثاني: مختلَف فيه بين القطع والوصل، وهو في موضع واحد ﴿عَلِمَ أَنْ لَّنْ تُحْصُوهُ﴾ بالمزمّل[١]. والمختارُ فيه القطع.

القسم الثالث: مقطوعٌ باتفاق، وهو ما عدا المواضع الثلاثة السابقة، نحو: ﴿أَنْ لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسولُ﴾ ﴿أَنْ لَّن تقولَ الإنسُ والجِنّ﴾ ﴿أَنْ لَّنْ يَقْدِرَ عليه أحدٌ﴾.

الكلمة الرابعة:

﴿أَنْ﴾ المفتوحة الهمزة المخفّفةَ النون مع ﴿لَمْ﴾ وقد وقعت في القرآن في موضعين:

الأول: ﴿ذلك أَنْ لَّمْ يَكُنْ رَّبُّكَ﴾ بالأنعام[٢].

الثاني: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ بالبَلَد[٣]. وهي مقطوعة فيهما باتفاق، وليس في القرآن غيرُهما[٤].

الكلمة الخامسة:

﴿إِنْ﴾ المكسورة الهمزة المخفّفة النون مع ﴿لَمْ﴾ وهي قسمان:

الأول: موصولٌ باتفاق، وذلك في موضع واحد وهو ﴿فإِلَّمْ يَسْتَجِيبوا لَكُمْ﴾ في هود[٥].

---

(١) الآية ٢٠.

(٢) الآية ١٣١.

(٣) الآية ٧.

(٤) هذا ليس بصحيح فإن ﴿أَنْ لَّم﴾ وقعت في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، واتفقت فيها عموم المصاحف على قطع ﴿أَنْ﴾ عن ﴿لَمْ﴾ وعلى هذا فادّعاء حصرها في موضعين فقط لا يصحّ. انظر «هداية القارىء» ص ٤٢٥ ــ ٤٢٧.

(٥) الآية ١٤.

الثاني: مقطوعٌ باتفاق، وهو ما عدا هذا الموضع، نحو: ﴿فإنْ لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ في البقرة[١]، ﴿وإنْ لَّمْ يَنْتَهُوا﴾ بالمائدة[٢]، ﴿فإنْ لَّم يَسْتَجِيبوا لَكَ﴾ بالقَصَص[٣]، ﴿فإنْ لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ﴾ في يوسف[٤].

الكلمة السادسة:

﴿إنْ﴾ المكسورة الهمزة المخفّفة النون مع ﴿مَا﴾ وهي قسمان:

الأول: مقطوع اتفاقاً، وذلك في موضع واحد وهو ﴿وَإنْ مَّا نُرِيَنَّكَ بعضَ الذي نَعِدُهم﴾ بالرَّعد[٥].

الثاني: موصول اتفاقاً وهو ما عدا موضع الرعد، ومعنى الوصل: إبدالُ النون ميماً، ثم إدغامها في الميم بعدها خطاً ولفظاً نحو: ﴿وإمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ بيونس[٦]، ﴿فإمَّا تَرَينَّ﴾ بمريم[٧]، ﴿فإمَّا تَثْقَفَنَّهمْ في الحَرْبِ﴾، ﴿وإمّا تَخافَنَّ مِنْ قوم خيانةً﴾ كلاهما في الأنفال[٨]، ﴿فإمَّا مَنّاً بَعْدُ وإمَّا فِداءً﴾ كلاهما في القتال[٩]، ﴿فإما نُرِيَنَّك بعضَ الذي نَعِدُهُمْ﴾ في غافر[١٠].

ويجب أن يُعلم أَنَّ ﴿أما﴾ المفتوحة الهمزةَ موصولةٌ في جميع المواضع

---

(١) الآية ٢٤.
(٢) الآية ٧٣.
(٣) الآية ٥٠.
(٤) الآية ٦٠.
(٥) الآية ٤٠.
(٦) الآية ٤٦.
(٧) الآية ٢٦.
(٨) الآيتان ٥٧، ٥٨.
(٩) الآية ٤.
(١٠) الآية ٧٧.

اتفاقاً نحو ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ﴾ في موضِعَي الأنعام[١]، ﴿أَمّا يُشْرِكُون، أَمّاذا كُنتم تَعْمَلون﴾ كلاهُما بالنمل[٢]، ﴿أَمّا مَنْ بَخِلَ واسْتَغنىٰ﴾ باللَّيل[٣].

الكلمة السابعة:

﴿أَمْ﴾ مع ﴿مَنْ﴾ وهي قسمان:

القسم الأول: مقطوعٌ بلا خلاف وذلك في أربعة مواضع:

الأول: ﴿أَمْ مَّنْ يكونُ عليهم وَكِيلاً﴾ بالنساء[٤].

الثاني: ﴿أَمْ مَّنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ﴾ بالتوبة[٥].

الثالث: ﴿أَمْ مَّنْ خَلَقْنا﴾ بالصّافات[٦].

الرابع: ﴿أَمْ مَّنْ يَأتِي آمِناً﴾ بفُصّلت[٧].

القسم الثاني: موصولٌ بلا خلاف، وهو ما عدا المواضع الأربعة المذكورة، نحو ﴿أَمَّنْ لاَّ يَهِدِّيْ﴾ بيونس[٨]، ﴿أَمَّنْ يُجيب المضْطَرَّ إذا دَعَاهُ، أَمَّنْ يَهْدِيكم في ظُلُماتِ البرِّ والبَحْرِ﴾ كلاهُما بالنمل[٩].

---

(١) الآيتان ١٤٣، ١٤٤.

(٢) الآيات ٥٩، ٨٤.

(٣) الآية ٨. ولا يصحّ التمثيل بها لأن ﴿أمّا﴾ هنا حرف شرط وتفصيل وليست مركّبة من (أَمْ) و (مَا).

(٤) الآية ١٠٩.

(٥) الآية ١٠٩.

(٦) الآية ١١.

(٧) الآية ٤٠.

(٨) الآية ٣٥.

(٩) الآيتان ٦٢، ٦٣.

الكلمة الثامنة:

﴿أَنَّ﴾ المفتوحة الهمزة المشدَّدة النون مع ﴿ما﴾ وهي ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوع اتفاقاً وذلك في موضعين:

الأول: ﴿وأَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دونه هُو الباطِلُ﴾ بالحج[١].

الثاني: ﴿وأنَّ ما يَدْعُون مِن دونه الباطِلُ﴾ بلُقمان[٢].

القسم الثاني: مُختلَف فيه وهو في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُم﴾ في الأنفال[٣]. قال في «نهاية القَول المفيد»[٤]: والوصلُ فيه أقوى وأشهر. انتهى.

القسم الثالث: موصول بلا خلاف وهو ما عدا موضِعي الاتفاق، وموضع الاختلاف نحو: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا على رَسُولِنا البلاغُ المبينُ﴾ بالمائدة[٥].

الكلمة التاسعة:

﴿إنَّ﴾ المكسورة الهمزة المشدّدة النون مع ﴿ما﴾ وهي ثلاثة أقسام:

---

(١) الآية ٦٢.

(٢) الآية ٣٠.

(٣) الآية ٤١.

(٤) ص ١٩٤.

(٥) سورة المائدة: الآية ٩٢، وجاء في طبعة المؤلف من هذا الكتاب ها هنا زيادة: (والتغابُن) وهو غلط، فإن موضع التغابُن هو ﴿إنما﴾ بكسر الهمزة. وأصل هذا الخطأ من «نهاية القول المفيد» ص ١٩٤. هذا، وذكر بعض المصنفين القطع في: ﴿ولو أنما في الأرض..﴾ في [سورة لقمان: الآية ٢٧]. قال في «دليل الحيران» ٢٩٢: ولا يعوَّل عليه.

الأول: مقطوع اتفاقاً، وهو في موضع واحد في قوله تعالى في سورة الأنعام[١] ﴿إنَّ ما تُوعَدُون لآتٍ﴾.

الثاني: مختلَف فيه، وذلك في قوله تعالى في النحل[٢] ﴿إنَّما عندَ الله هو خيرٌ لكم﴾ والوَصْلُ فيه أقوى وأشهر.

الثالث: موصول اتفاقاً، وهو ما عدا الموضعين المذكورين نحو: ﴿إنَّما اللَّهُ إلٰهٌ واحدٌ﴾ بالنساء[٣]، ﴿إنَّما توعَدون﴾ بالذّاريات والمرسَلات[٤]، ﴿إنَّما المؤمنونَ إخوةٌ﴾ بالحُجُرات[٥].

الكلمة العاشرة:

﴿أَيْنَ﴾ مع ﴿ما﴾ وهي أربعة أقسام:

القسم الأول: موصول اتفاقاً وذلك في موضعين:

الأول: ﴿فأَيْنَما تُوَلُّوا﴾ بالبقرة[٦].

الثاني: ﴿أينَما يُوَجِّهْهُ﴾ بالنحل[٧].

القسم الثاني: مختلف فيه، والقطعُ والوصلُ فيه سواء[٨] وذلك في موضعين:

---

(١) الآية ١٣٤.

(٢) الآية ٩٥.

(٣) الآية ١٧١.

(٤) الآية ٥، والمرسلات ٧.

(٥) الآية ١٠.

(٦) الآية ١١٥.

(٧) الآية ٧٦.

(٨) والعمل على الوَصْل في موضعي الأحزاب والنساء، وعلى القَطْع في موضع الشعراء. انظر «دليل الحيران» ص ٣٠٠.

الأول: ﴿أين ما كُنْتُم تَعْبُدُون مِنْ دُونِ الله﴾ بالشعراء[١].

الثاني: ﴿أينَ ما ثُقِفُوا أُخِذُوا﴾ بالأحزاب[٢].

القسم الثالث: مختلَف فيه، والقطع فيه أرجحُ، وذلك في قوله تعالى في سورة النساء[٣] ﴿أَيْنَ ما تكونُوا يُدْرِكْكُمْ الموتُ﴾.

القسم الرابع: مقطوع اتفاقاً، وهو ما عدا هذه المواضع الخمسة نحو: ﴿أَيْنَ ما تكونُوا يَأْتِ بكمْ اللَّهُ جميعاً﴾ بالبقرة[٤]، ﴿أَيْنَ ما كنتم تَدْعُون﴾ بالأعراف[٥]، ﴿أيْنَ ما كنتم تُشْرِكون﴾ بغافر[٦]: ﴿أيْنَ ما كُنتم﴾ بالحديد[٧]: ﴿أَيْنَ ما كانُوا﴾ بالمجادلة[٨].

الكلمة الحادية عشرة:

﴿عن﴾ مع ﴿ما﴾ وهي قسمان:

الأول: مقطوع باتفاق، وذلك في قوله تعالى في سورة الأعراف[٩] ﴿فلَمّا عَتَوا عَنْ مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾.

الثاني: موصول باتفاق، وهو ما عدا هذا الموضع نحو ﴿وإنْ لَّم يَنْتَهوا

---

(١) الآية ٩٢، ٩٣.
(٢) الآية ٦١.
(٣) الآية ٧٨.
(٤) الآية ١٤٨.
(٥) الآية ٣٧.
(٦) الآية ٧٣.
(٧) الآية ٤.
(٨) الآية ٧.
(٩) الآية ١٦٦.

عَمَّا يَقُولون﴾ بالمائدة[١]، ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وتعالى عَمَّا يُشْركون﴾ بالقَصَص[٢]، ﴿سُبْحانَ رَبِّك رَبِّ العِزَّة عَمَّا يَصِفون﴾ بالصافات[٣].

الكلمة الثانية عشرة:

﴿عَنْ﴾ مع ﴿مَنْ﴾ وهي مقطوعة عنها في جميع المصاحف في موضعين، وليس في القرآن الكريم غيرهما وهما: ﴿وَيَصْرِفُه عَنْ مَّنْ يَّشاءُ﴾ بالنور[٤]، ﴿فأَعْرِضْ عَنْ مَّنْ تَوَلّىٰ﴾ بالنّجم[٥].

الكلمة الثالثة عشرة:

﴿حَيْثُ﴾ مع ﴿ما﴾ وهي مقطوعة عنها في جميع المصاحف في موضعين، وليس في القرآن غيرهما، وهما: ﴿وحَيْثُ مَا كُنْتُم فَوَلّوا وُجوهَكُم شَطْرَهُ﴾ مَعاً في البقرة[٦].

الكلمة الرابعة عشرة:

﴿مِنْ﴾ مع ﴿مَا﴾ وهي ثلاثة أقسام[٧]:

القسم الأول: مقطوع باتفاق، وذلك في موضعين.

---

(١) الآية ٧٣.
(٢) الآية ٦٨.
(٣) الآية ١٨٠.
(٤) الآية ٤٣.
(٥) الآية ٢٩.
(٦) الآيتان ١٤٤ و ١٥٠.
(٧) وفي «دليل الحيران» ص ٢٨٨ أن (مِنْ مَا) على ثلاثة أقسام:
١ ــ مقطوع باتفاق. وهو موضع النساء.
٢ ــ مختلف فيه، والعمل على القطع. وهما موضعا الروم والمنافقين.
٣ ــ موصول باتفاق، وهي ما عدا الثلاثة المذكورة.

الأول: ﴿فمِنْ مَّا مَلَكَتْ أيمانُكُم﴾ بالنّساء[١].

الثاني: ﴿هَلْ لَّكُمْ مِنْ مَّا مَلَكَتْ أيمانُكُم﴾ بالرُّوم[٢].

القسم الثاني: مختلَف فيه، وهو في قوله تعالى: ﴿وأنْفِقُوا مِن مَّا رَزَقْناكُم﴾ في المنافقين[٣]. فكُتب في بعض المصاحف مقطوعاً، وفي بعضها موصولاً.

القسم الثالث: موصول باتفاق، وهو ما عدا المواضع الثلاثة نحو: ﴿ومِمَّا رَزَقناهم يُنْفِقون﴾ في البقرة[٤]، ﴿مِمَّا نَزّلنا على عَبْدِنا﴾ فيها أيضاً[٥]، ﴿مِمّا خَطِيّاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ في نوح[٦].

الكلمة الخامسة عشرة:

﴿بِئْسَ﴾ مع ﴿ما﴾ وهي ثلاثة أقسام:

القسم الأول: موصول اتفاقاً، وذلك في موضعين[٧]:

الأول: ﴿بِئْسَما اشْتَرَوا بِهِ أنفُسَهم﴾ بالبقرة[٨].

---

(١) الآية ٢٥.

(٢) الآية ٢٨.

(٣) الآية ١٠. والقطع فيها أشهر، وعليه العمل.

(٤) الآية ٣.

(٥) الآية ٢٣.

(٦) الآية ٢٥.

(٧) لا، بل في موضع واحد، وهو موضع البقرة الأول. وأما موضع البقرة الثاني وموضع الأعراف ففيهما خلاف، والعمل على الوصل فيهما. وما عدا المواضع الثلاثة فمقطوع اتفاقاً. انظر «دليل الحيران» ص ٣٠٠ و ٣٠١.

(٨) الآية ٩٠.

الثاني: ﴿بِئْسَما خَلَفْتُموني مِنْ بَعْدِي﴾ بالأعراف[١].

القسم الثاني: مختلَف فيه بين القطع والوصل، وذلك في قوله تعالى في سورة البقرة[٢]: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يأمُرُكم به إيمانُكم﴾.

القسم الثالث: مقطوع اتفاقاً، وهو في ستة مواضع:

الأول: ﴿وَلَبِئْسَ ما شَرَوا بِه أنفُسَهم﴾ بالبقرة[٣].

الثاني: ﴿فبِئْسَ ما يَشْتَرُون﴾ بآل عمران[٤].

الثالث: ﴿لَبِئْسَ ما كانوا يَعْمَلون﴾.

الرابع: ﴿لَبِئْسَ ما كانوا يَصْنَعون﴾.

الخامس: ﴿لَبِئْسَ ما كانوا يَفْعلُون﴾.

السادس: ﴿لَبِئْسَ ما قدَّمَتْ لهم أنفُسُهم﴾ والأربعةُ بالمائدة[٥].

الكلمة السادسة عشرة:

﴿كُلّ﴾ مع ﴿ما﴾ وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوع باتفاق، وهو في قوله تعالى: ﴿وآتاكُمْ مِنْ كُلّ مَا سَأَلْتُموهُ﴾ في إبراهيم[٦].

---

(١) الآية ١٥٠.
(٢) الآية ٩٣.
(٣) الآية ١٠٢.
(٤) الآية ١٨٧.
(٥) الآيات ٦٢، ٦٣، ٧٩، ٨٠.
(٦) الآية ٣٤.

القسم الثاني: مختلَف فيه بين القطع والوصل[١]، وذلك في أربعة مواضع:

الأول: ﴿كُلَّما رُدُّوا إلى الفتنةِ أُرْكِسُوا فيها﴾ بالنساء[٢].

الثاني: ﴿كُلَّما دَخَلَتْ أمَّةٌ لَعَنَتْ أخْتَها﴾ بالأعراف[٣].

الثالث: ﴿كُلَّما جاء أُمةً رَّسُولُها كذَّبوه﴾ بالمؤمنين[٤].

الرابع: ﴿كلَّما أُلقِي فيها فَوجٌ﴾ بالملك[٥].

القسم الثالث: موصول باتفاق، وهو ما عدا المواضع الخمسة نحو: ﴿كُلَّما رُزِقوا منها﴾ بالبقرة[٦]، ﴿أفكُلَّما جاءكم رَسُولٌ﴾ بها[٧]، ﴿كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً للحَرْب﴾ بالمائدة[٨]، ﴿كُلّما دَخَلَ عليها زكريّا المِحْرَابَ﴾ بآل عمران[٩].

الكلمة السابعة عشرة:

﴿كَيْ﴾ مع ﴿لا﴾ وهي على قسمين:

---

(١) والعمل على القطع في موضعَيْ النساء والمؤمنين، وعلى الوصل في موضعي الأعراف والملك. وما عدا المواضع الخمس فموصول اتفاقاً. انظر «دليل الحيران» ص ٢٩٦.

(٢) الآية ٩١.

(٣) الآية ٣٨.

(٤) الآية ٤٤.

(٥) الآية ٨.

(٦) الآية ٢٥.

(٧) الآية ٨٧.

(٨) الآية ٦٤.

(٩) الآية ٣٧.

القسم الأول: موصول باتفاق المصاحف، وذلك في أربعة مواضع:

الأول: ﴿لِكَيلا تَحْزَنُوا على ما فاتكُم﴾ بآل عمران[١].

الثاني: ﴿لِكَيلا يعلمَ مِنْ بعدِ علمٍ شيئاً﴾ بالحج[٢].

الثالث: ﴿لِكيلا يكونَ عليك حَرَجٌ﴾ بالأحزاب[٣]، وهو ثاني موضعيها.

الرابع: ﴿لِكيلا تأسَوا على ما فاتَكُمْ﴾ بالحديد[٤].

القسم الثاني: مقطوع باتفاق المصاحف، وهو في ثلاثة مواضع:

الأول: ﴿لِكَيْ لا يَعْلَمَ بعدَ علمٍ شيئاً﴾ بالنحل[٥].

الثاني: ﴿لِكَيْ لا يكونَ على المؤمنينَ حَرَجٌ﴾ أوّل موضعي الأحزاب[٦].

الثالث: ﴿كَيْ لَا يكونَ دُوْلَةً﴾ بالحَشْر[٧].

الكلمة الثامنة عشرة:

﴿في﴾ مع ﴿ما﴾ وهي ثلاثة أقسام:

---

(١) الآية ١٥٣. وقد حكى الخرّاز فيه خلافاً بين شيوخ النقل. لكن الشاطبي لم يحك خلافاً في وصله. وعليه العمل. انظر «دليل الحيران» ص ٣٠١.

(٢) الآية ٥.

(٣) الآية ٥٠.

(٤) الآية ٢٣.

(٥) الآية ٧٠.

(٦) الآية ٣٧.

(٧) الآية ٧.

القسم الأول: مقطوع بلا خلاف، وهو موضع واحد في سورة الشعراء[١] وهو ﴿أَتُتْرَكون في ما هٰهُنا آمِنِينَ﴾.

القسم الثاني: مختلَف فيه، والقطع فيه أكثرُ[٢]، وهو عشرة مواضع:

الأول: ﴿في ما فَعَلْنَ في أنفُسِهِنَّ مِن مَعْروف﴾ ثاني موضعَي البقرة[٣].

الثاني: ﴿لِيَبْلُوَكم في ما آتاكُم فاستَبِقُوا الخَيْراتِ﴾ بالمائدة[٤].

الثالث: ﴿لِيَبْلُوَكم في ما آتاكُم إنّ ربكَ﴾ بالأنعام[٥].

الرابع: ﴿قُلْ لاَّ أجِدُ في ما أُوحيَ إليَّ﴾ بالأنعام[٦].

الخامس: ﴿وَهُمْ في ما اشْتَهَتْ أنفسُهم خالدونَ﴾ بالأنبياء[٧].

السادس: ﴿لَمَسَّكم في ما أفَضْتُم فيه﴾ بالنور[٨].

السابع: ﴿في ما رَزَقْناكم﴾ بالرُّوم[٩].

الثامن: ﴿في ما هُمْ فيه يَخْتلفون﴾ في الزُّمَر[١٠].

---

(١) الآية ١٤٦.
(٢) وعليه العَمَل.
(٣) الآية ٢٤٠.
(٤) الآية ٤٨.
(٥) الآية ١٦٥.
(٦) الآية ١٤٥.
(٧) الآية ١٠٢.
(٨) الآية ١٤.
(٩) الآية ٢٨.
(١٠) الآية ٣.

التاسع: ﴿في ما كانوا فيه يَخْتلفُون﴾ في الزُّمَر أيضاً[١].

العاشر: ﴿ونُنْشِئَكم في ما لا تَعْلَمون﴾ بالواقعة[٢].

القسم الثالث: موصول بلا خلاف، وهو ما عدا المواضع الأحد عشر السابقة نحو: ﴿فالله يحكمُ بينهم يَومَ القيامةِ فيما كانُوا فيه يَخْتلفون﴾ بالبقرة[٣]، ﴿فيما فَعَلْنَ في أنفُسِهن بالمعروف﴾ أول موضعَي البقرة[٤]، ﴿لَمَسَّكُمْ فيما أخَذْتُم عذابٌ عظيم﴾ بالأنفال[٥]، ﴿فيما فيه يَخْتَلِفُون﴾ بيونس[٦].

الكلمة التاسعة عشرة:

﴿يَوْمَ﴾ مع ﴿هُمْ﴾ وهي قسمان:

القسم الأول: مقطوع باتفاق، وهو موضعان:

الأول: ﴿يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ﴾ في غافر[٧].

الثاني: ﴿يَوْمَ هُمْ على النارِ يُفْتَنُونَ﴾ في الذاريات[٨].

القسم الثاني: موصول باتفاق، وهو ما عدا الموضعين السابقين نحو: ﴿يَومَهُمْ الذي يُوعَدُون﴾ بالزُّخرُف والمعارِج[٩]، ﴿يَومَهُمْ الذي فيه

---

(١) الآية ٤٦.
(٢) الآية ٦١.
(٣) الآية ١١٣.
(٤) الآية ٢٣٤.
(٥) الآية ٦٨.
(٦) الآية ١٩.
(٧) الآية ١٦.
(٨) الآية ١٣.
(٩) سورة الزخرف: الآية ٨٣، وسورة المعارج: الآية ٤٢.

﴿يُصْعَقُون﴾ بالطّور[١].

الكلمة العشرون:

﴿مَالِ﴾ تقطع لامُها عما بعدها في أربعة مواضع:

الأول: ﴿فَمَالِ هؤلاءِ القَوْمِ﴾ بالنساء[٢].

الثاني: ﴿مَالِ هذا الكتابِ﴾ بالكهف[٣].

الثالث: ﴿مَالِ هذا الرَّسولِ﴾ بالفُرقان[٤].

الرابع: ﴿فمَالِ الذين كفرُوا قِبَلَكَ﴾ بالمعارج[٥].

وحينئذ يجوز للقارىء أن يقف على «ما»، أو على «اللام»، عند ضيق نَفَسه، أو امتحانه أو نحو ذلك. ولكن لا يجوز له الابتداءُ باللام، ولا بهؤلاء، ولا بهذا، ولا بالذين، بل يتعين الابتداء بِـ «ما»[٦].

وكما يجوز الوقف على «ما»، أو على «اللام» في المواضع المذكورة: يجوز الوقف على «أَيّاً» أو على «مَا» في قوله تعالى في سورة الإسراء[٧]: ﴿أَيّاً مَّا تَدْعُوا فله الأسماءُ الحُسْنىٰ﴾ عند ضِيق نَفَس أو امتحان أو نحو ذلك، ولكن يتعين البدءُ «بِأَيّاً».

---

(١) الآية ٤٥.

(٢) الآية ٧٨.

(٣) الآية ٤٩.

(٤) الآية ٧.

(٥) الآية ٣٦.

(٦) أو بـ «فما» في النساء والمعارج.

(٧) الآية ١١٠.

الكلمة الحادية والعشرون:

﴿وَلاتَ حِيْنَ مَناصٍ﴾ في سورة صَ[١].

اختلف في قطع التاء عن كلمة حِين، ووصلها بها، والصحيح قطعُها عنها، وأنّ «وَلاتَ» كلمة مستقلة «وحِينَ» كلمة أخرى، و «لا» في وَلاتَ نافية، دخلت عليها التاءُ علامةً على تأنيث الكلمة، كما دخلت على رُبّ، وثُمَّ، للدلالة على تأنيث الكلمتين، وعلى هذا يصح الوقف على التاء عند الامتحان أو في مقام التعليم، أو عند ضيق النَفَس أو نحو ذلك، ولكن لا يصح الوقف عليها اختياراً والابتداءُ بكلمة «حِين»، بل يجب الابتداء بكلمة «وَلاتَ».

وقيل: إن التاء توصَل بكلمة «حِين» هكذا ﴿وَلاَ تَحِيْنَ مَنَاصٍ﴾ وعلى هذا يصح الوقف للضرورة أو غيرها على «ولا». ولكن يتعين الابتداء «ولاتَ» أيضاً، والصحيح قطعُ التاء عن «حِيْنَ» كما سبق.

الكلمتان الثانية والعشرون والثالثة والعشرون:

﴿كالُوْهُمْ أو وَزَنُوهُم﴾ في قوله تعالى: ﴿وإذا كالُوْهُمْ أو وَزَنُوهم يُخْسِرُون﴾ في سورة المطفّفين[٢]، وقد كتبت الكلمتان في جميع المصاحف موصولتين حُكماً، بدليل حذف الألف بعد الواو فيهما، فدل ذلك على أن الواو فيهما غير مقطوعة فتكون موصولة.

قال بعض الأفاضل[٣]: «إن الأصل «كالُوا لَهم، أو وَزَنوا لَهم» فحُذفت

---

(١) الآية ٣.

(٢) الآية ٣.

(٣) هو ابن الأنباري كما في «المنح الفكرية» ص ٧٢. وانظر «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري ١: ٣٤٥.

اللام على حد قولك: «كِلْتُكَ طعاماً» والأصل: «كِلْتُ لَكَ طعاماً» فحذفت اللام، وأوقع الفعلُ على «هُمْ» فصارا حرفاً واحداً، لأن الضمير المتصل مع ناصبه كلمةٌ واحدة». انتهى. وعلى هذا يكون الضمير وهو «هُمْ» في الكلمتين منصوباً، ولا يجوز الوقف على «كالُوا»، ولا على «أو وَزَنُوا»، إذ لا يصح فصل الضمير المتصلِ عن الفعل.

وأما قوله تعالى في سورة الشورى[١]: ﴿وإذا ما غَضِبوا هُمْ يَغْفِرون﴾، فمخالف للكلمتين السابقتين لأن «غضبوا» كلمة، و «هم» ضمير فصل مرفوعٌ على الابتداء، وجملة «يَغْفِرون» خبرُه، والدليل على ذلك ثبوتُ الألف بعد واو «غَضِبوا»، وعلى هذا يصحّ الوقف على «غَضِبوا» عند الضرورة أو الاختبار أو نحو ذلك، ولكن لا يصح الابتداء بقوله: ﴿هم يَغْفِرون﴾ لما فيه من الفصل بين الشرط وجوابه. بل يتعين الابتداءُ بقوله: ﴿وإذا﴾.

الكلمة الرابعة والعشرون:

﴿قالَ: ابْنَ أُمَّ﴾ في سورة الأعراف[٢]، وقد أجمعت المصاحفُ على قطع كلمة «ابن» عن «أُمّ»، وعلى هذا يصح الوقف غيرُ الاختياري على كلمة «ابن» بخلاف ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ في سورة طه[٣]، فإنها كتبت في جميع المصاحف موصولة كما رأيت، وعليه لا يصح الوقف على كلمة «يَبْنَ».

الكلمات: الخامسةُ والعشرون والسادسةُ والعشرون والسابعةُ والعشرون:

«ألْـ» التي للتعريف، و «يا» التي للنداء و «هَا» التي للتنبيه، وقد اتفقت

---

(١) الآية ٣٧.

(٢) الآية ١٥٠.

(٣) الآية ٩٤. والمراد بالوصل فيها: وصل (ابن) بـ (أُمّ). أما وصل (يا) النداء بـ (ابن) فسيأتي الكلام عليه في الكلمة السادسة والعشرين.

المصاحفُ على وصل هذه الكلمات بما بعدها وإن كان كل منها كلمة مستقلة عما بعدها.

مثال لام التعريف: ﴿الْكتابُ، الْغَنِي، التَّواب، الرَّحِيْمُ﴾. ومثال يا النداء: ﴿يٰآدم، يٰبَنِيَّ، يٰأيّها، يٰأرْضُ﴾. ومثال ها التنبيه ﴿هٰأنتم، هٰؤلاء، هٰذا، هٰذان﴾. فلا يصح فصل هذه الكلمات عن مدخولها، ولا يجوز الوقف عليها مطلقاً لا اختياراً ولا اختباراً، لأنها لشدة امتزاجها بما بعدها صارَتْ كأنها مع ما بعدها كلمةً واحدة.

ولا يجوز الوقف على بعض الكلمة كما لا يخفى، ولأنّ يا التي للنداء، وها التي للتنبيه لما حُذفت الألف منهما بقيا على حرف واحد، فوجب اتصالهما بما بعدهما، فلا يصحّ الوقف عليهما.

قال في «نهاية القول المفيد»[1]: «ثم اعلم أن ما ذكره القرّاءُ من قولهم: «هذا مقطوع وهذا موصول» فالمراد به القطعُ والوصلُ في كل شيء بحَسَبه. فمعنى القطع في «أَنْ لاّ» المفتوحة الهمزة، و «أَنْ لَّنْ»، و «إنْ مَّا» المكسورة الهمزة، المخفّفة النون، و «إِنْ لَّمْ» المكسورة الهمزة والمفتوحة أيضاً، و «عَنْ مّا»، و «عَنْ مَّنْ»، و «مِنْ مَّا»: رَسْمُها كلها بنونٍ بعد أول حرف كل منها مع قَطْعِها عما بعدها كما تَرَى، ومعنى الوصل فيها: رَسْمُها بغير نون مع وصل الحرف الأول بالثاني في «عَمَّا» و «عمّن» و «مِمّا» كما ترى، ومعنى الوَصْلِ في «إِلاّ» المكسورة الهمزة والمفتوحة: رَسْمُها بغير نُون.

ومعنى القطع في «أَمْ مَّن» رَسْمُها بميمين: الأولى مقطوعة عن الثانية

---

(١) ص ٢٠٠، ٢٠١.

كما ترى، ومعنى الوصل عدم كتابة الميم الأولى. ومعنى الوصل في «إِمّا» المفتوحة الهمزة والمكسورة كتابتُها بميم واحدة كما ترى.

ثم قال: فإن قيل: ما ثمرةُ معرفةِ المقطوع والموصول؟ أجيبَ: بأنّ ثمرتَه جوازُ الوقف على إحدى الكلمتين المقطوعتين باتفاق، ووجوبُه على الأخيرة من الموصولتين باتفاق أيضاً، وأما ما اختُلف في قطعه ووصله فيجوز الوقف على كلتا الكلمتين نظراً إلى قطعهما، ويجب على الأخيرة نظراً إلى وصلهما». انتهى مع شيء من الإيجاز.

إثباتُ حروف المدّ وحذفُها عند الوقف

إذا كان آخرُ الكلمة الموقوفِ عليها حرفاً من حروف المد الثلاثة، فإن كان هذا الحرفُ ثابتاً في رَسْم المصاحف العثمانية[1] فالوقفُ على الكلمة يكونُ بإثبات حرف المدّ فيها.

وإن كان محذوفاً من المصاحف يكون الوقف على الكلمة بحذفه.

فإثبات حرف المدّ عند الوقف تابعٌ لإثباته في المصاحف، وحذفه عند الوقف فرع حذفه منها.

وهاك بيانُ حكم كل حرف منها على التفصيل:

(الألف) إذا كانت ثابتةً في الرسم فتكون ثابتة عند الوقف، سواء كانت ثابتة في الوصل أيضاً بأن كان ما بعدها متحركاً نحو: ﴿رَبَّنا ظلَمْنَا أَنْفُسَنا وإنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنا وتَرْحَمْنا لنَكُونَنَّ من الخاسِرين﴾ أم كانت محذوفةً في الوصل بأن كان ما بعدها ساكناً نحو: ﴿فلما ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ، دَعَوَا ٱللَّه رَبَّهما، واستَبَقَا ٱلبَابَ، كِلْتَا الجَنَّتين، وقَالاَ الحَمْدُ لِلَّه، وأوْتِينَا العِلْمَ، وقيل: ٱدْخُلاَ النارَ﴾. ونحو الألف التي بعد الهاءِ من لفظ «أيُّها» نحو: ﴿يأيُّها الذين آمَنوا، يأيُّها الناسُ، يأيُّها النبِيُّ﴾. ونحو: ﴿إني أَنَا اللَّهُ﴾ وهكذا.

---

(١) سبق التعريف بها ص ٢٦٥.

أم كانت محذوفةً في الوصل بحَسَب الرواية وإن كان ما بعدها متحركاً، وذلك في الألفاظ الآتية:

١ ــ ﴿الظُّنُونَا﴾ في سورة الأحزاب[١] في قوله تعالى: ﴿وتَظُنُّونَ بالله الظُّنُونَا﴾.

٢ ــ ﴿الرَّسُولاْ﴾ في سورة الأحزاب[٢] في قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وأَطَعْنا الرَّسُولا﴾.

٣ ــ ﴿السَّبِيلاْ﴾ في سورة الأحزاب[٣] في قوله تعالى: ﴿فأَضَلُّونَا السَّبِيلاْ﴾.

٤ ــ ﴿أَنَاْ﴾ حيث ورد في القرآن الكريم سواء كان بعده همزة نحو: ﴿أناْ أُحْيِي وأُمِيتُ، وأَناْ أوّلُ المسلمينَ، إنْ أَنَاْ إلاَّ نَذِيرٌ﴾ أمْ لم يكن بعده همز نحو: ﴿وأنا بِهِ زَعيمٌ، أنا نَذِيرٌ﴾.

٥ ــ ﴿لٰكِنَّاْ﴾ في سورة الكهف[٤] في قوله تعالى: ﴿لٰكِنَّاْ هو اللَّهُ رَبِّي﴾.

٦ ــ ﴿قَوَارِيْرَ﴾ في الموضع الأول من سورة الدهر[٥] في قوله تعالىٰ: ﴿كانَتْ قَوَارِيْرَاْ﴾.

وأما الموضع الثاني وهو ﴿قَوَارِيْرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ فالألف محذوفة منه

---

(١) الآية ١٠.
(٢) الآية ٦٦.
(٣) الآية ٦٧.
(٤) الآية ٣٨.
(٥) الآية ١٥.

رَسْماً[١]، فتحذف وقفاً ووصلاً.

٧ ــ ﴿ولِيَكُوناً﴾ في سورة يوسف[٢] في قوله تعالى: ﴿ولِيكُوناً من الصَّاغِرين﴾.

٨ ــ ﴿لَنَسْفَعاً﴾ في سورة العَلَق[٣] في قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعاً بالنَّاصِية﴾.

٩ ــ إذا كانت الألف بدلاً من التنوين في اسم منصوب نحو: ﴿عَلِيماً، حكيماً، تقياً، وَدّاً﴾.

١٠ ــ لفظ ﴿إذا﴾ حيث وقع منوّناً نحو: ﴿فإذاً لا يُؤْتون الناسَ نَقِيراً، إذاً لابْتَغَوا إلى، وإذاً لا يَلْبَثُون خِلافَكَ﴾، فالألف في جميع ما ذكر ونحوه تُحذف وصلاً وتثبت وقفاً.

ويُستثنى من هذه القاعدة ما يأتي:

١ ــ الألف في لفظ ﴿ثَمُودَ﴾ في سورة هود[٤] في قوله تعالى: ﴿ألا إنَّ ثَمُوْدَاْ كَفَرُوا رَبَّهم﴾. وفي سورة الفرقان[٥] في قوله تعالى: ﴿وعاداً وثَمُوْداْ وأصحابَ الرَّسّ﴾. وفي سورة العنكبوت[٦] في قوله تعالى: ﴿وعاداً وثَمودَاْ وقَدْ تَبَيّن لكمْ﴾. وفي سورة النجم[٧] في قوله تعالى: ﴿وثَمودَاْ فما

---

(١) بل هي ثابتة، ولكنها تحذف وقفاً ووصلاً عند حَفْص.
(٢) الآية ٣٢.
(٣) الآية ١٥.
(٤) الآية ٦٨.
(٥) الآية ٣٨.
(٦) الآية ٣٨.
(٧) الآية ٥١.

أَبْقَىٰ﴾. فالألف في هذه المواضع الأربعة تُحذف وصلاً ووقفاً وإن ثبتت رَسْماً.

٢ ــ ﴿سَلاسِلْا﴾ في سورة الدهر[١] في قوله تعالى: ﴿سَلاسِلَا وأغلالاً وسَعِيراً﴾.

فهذه الألف ــ وإن ثبتَتْ رَسْماً ــ يجوز فيها لحفصٍ وجهان عند الوقف: الإثبات والحذفُ، وأما في الوصل فتحذف عنده قولاً واحداً.

وإذا كانت الألف محذوفةً رَسْماً فإنها تحذف وقفاً تبعاً للرَّسْم نحو: ﴿ولم يَخْشَ إلاَّ الله، ولا يَأْبَ كاتبٌ أن يكتُب، ولا تنسَ نَصِيبك منَ الدنيا، أوَ لَمْ يَرَ الذِين كَفَروا، أَلَمْ تَرَ كيف﴾ ومِن هذا القبيل لفظ «أَيُّهَ» في سورة النور[٢] في قوله تعالى: ﴿أَيُّهَ المؤمنون﴾ وفي سورة الزخرف[٣] في قوله تعالى: ﴿يأيُّهَ السَّاحِرُ﴾ وفي سورة الرحمن[٤] في قوله تعالى: ﴿أَيُّهَ الثَّقَلانِ﴾. فيوقف على هذا وأمثاله بحذفِ الألف تبعاً لحذفها في الرَّسْم.

(الواو) تثبت الواو في الوقف إذا ثبتت في الرسم، سواء ثبتت في الوصل أيضاً وذلك إذا كان بعدها متحرّك نحو: ﴿واسْتَعِينُوا بالصَّبرِ، قَالُوا خَيْراً، مُلاقُوا رَبِّهِمْ﴾، أم حذفت في الوصل، وذلك إذا كان بعدها ساكنٌ نحو: ﴿قالُوا ٱلآنَ، وما قَدَرُوْا الله، يَمْحُو اللَّهُ ما يَشاءُ، فاستَبِقُوا الْخَيْراتِ، مُلاقُوا اللَّهِ، كاشِفُوا الْعَذَابِ﴾.

---

(١) الآية ٤.
(٢) الآية ٣١.
(٣) الآية ٤٩.
(٤) الآية ٣١.

وتحذف وقفاً إذا حذفت رَسْماً، سواء حذفت وصلاً أيضاً نحو: ﴿أَدْعُ إلى سَبِيلِ رَبِّكَ، ومَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحمٰنِ، وَلاَ تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ به عِلْمٌ﴾.

ومن هذا القبيل: ﴿وَيَدْعُ الإنسانُ بالشَّرّ﴾ في الإسراء[١]. ﴿ويَمْحُ اللَّهُ الباطِلَ﴾ في الشورى[٢]. ﴿يَومَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ بالقَمَر[٣]. ﴿وصالِحُ المؤمِنِينَ﴾ بالتحريم[٤]. ﴿سَنَدْعُ الزَّبانيةَ﴾ بالعَلَق[٥].

وقد علَّل العلماء حذفها في هذه المواضع الأربعة بقولهم[٦]: «السرّ في حذف الواو في هذه المواضع: التنبيهُ على سُرْعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل، وشدّة قَبول الفعل المتأثر به في الوجود.

أما ﴿وَيَدْعُ الإنسانُ بالشَّرّ﴾ فيدل على أنه سهلٌ عليه، ويسارع فيه كما يسارع في الخير، بل إثباتُ الشرّ من جهة ذاته أقرب إليه من الخير.

وأما ﴿ويَمْحُ الله الباطِلَ﴾ فللإشارة إلى سرعة ذهابه واضمحلاله.

وأما ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ فللإشارة إلى سرعة قَبول الدعاء وسُرعة إجابة الداعين.

وأما ﴿سَنَدْعُ الزَّبانيةَ﴾ فللإشارة إلى وقوع الفعل، وسرعة إجابة الزبانية، وقوّة البطش.

---

(١) الآية ١١.
(٢) الآية ٢٤.
(٣) الآية ٦.
(٤) الآية ٤.
(٥) الآية ١٨.
(٦) انظر: «البرهان» ١: ٣٩٧، ٣٩٨.

قالوا: وحُذفت الواو أيضاً من قوله تعالى: ﴿وصالحُ المؤمِنِينَ﴾ على أنه اسمُ جنسٍ كقوله تعالى: ﴿إنّ الإنسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، وقيل: جمعٌ، وعليه فالمراد به خِيار المؤمنين، وقيل غير ذلك». انتهى.

وقُصارى القول أن الواوَ تحذف وقفاً إذا حذفت في الرَّسم، سواء حذفت وصلاً كالأمثلة السابقة، أم ثبتت وصلاً نحو: ﴿وَأَجلٌ مُسمّىً عندَهُ، أعْجَبَ الكفارَ نَباتُهُ، وإنّ لَكَ مَوعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ﴾[1].

(الياء) تثبت الياء وقفاً إذا ثبتت رَسْماً، سواء ثبتت وصلاً أيضاً، وذلك إذا كان بعدها محرّك نحو: ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ بالأعراف، ﴿فاتّبعوني يُحْبِبْكُم الله، هٰذه سَبِيلي أدعُو إلى الله، أُولي الأيدي والأبْصارِ، أنا وَمَنْ اتَّبَعَنِي».

أم حذفت وصلاً، وذلك إذا كان بعدها ساكنٌ نحو: ﴿ولا تَسْقِي الْحَرْثَ، ويُرْبِي الصَّدقاتِ، فسوف يأتِي اللَّهُ بقوم، حاضِرِي الْمسجدِ الْحَرامِ، غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيدِ، غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ، أَنّي أُوْفِي الْكيلَ، أنا نأتِي الأَرْضَ، آتِي الرَّحمٰنِ عَبْداً، وكذلك نُنْجِي الْمؤمنينَ، والمُقِيمِي الصَّلاةِ، ادْخُلِي الصَّرْحَ، بهادِي الْعُمْيِ[2]، مُهْلِكِي الْقُرَىٰ، وأَيْدِي الْمؤمنينَ».

وتُحذف الياء وقفاً إذا حذفت رسماً كالوقف على ﴿يَتّقِ﴾ من ﴿ومَنْ يَتَّقِ الله﴾ و

مِن ﴿إنه مَنْ يَتَّقِ ويَصْبِرْ﴾ والوقفِ على ﴿ولْتَأْتِ، وَآتِ﴾ من ﴿وَلْتَأْتِ طائفةٌ، وآتِ ذَا القُربىٰ حَقَّه﴾ والوقفِ على ﴿عِبادِ﴾ في ﴿يَا عِبادِ فاتَّقُونِ﴾.

ومِن هذا القبيل المواضع التي عدها العلماء وهي:

---

(١) يعني الواو التي تتولَّد عن صِلة الهاء، انظر ما علَّقت في ص ٢٤٣ و ٢٩٦.

(٢) موضع النمل، الآية ٨١، وأما موضع الروم فمحذوف الياء رسماً كما سيأتي ص ٢٩٥ رقم (٨).

١ ــ ﴿يُؤتِ﴾ من ﴿وسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ المؤمنينَ﴾ في سورة النساء[١].

٢ ــ ﴿واخشَوْنِ﴾ في ﴿فلا تَخْشَواْ ٱلناسَ وَاخْشَونِ﴾ في سورة المائدة[٢].

٣ ــ ﴿نُنْجِ﴾ في ﴿حَقّاً علينا نُنْجِ المؤمنينَ﴾ في سورة يونس[٣].

٤ ــ ﴿بالوَادِ المقَدَّس﴾ في سورة طه[٤].

٥ ــ ﴿لَهادِ﴾ في ﴿وإن الله لَهادِ الذينَ آمَنوا﴾ في سورة الحج[٥].

٦ ــ ﴿على وَادِ النَّمْلِ﴾ في سورة النمل[٦].

٧ ــ ﴿الوادِ الأيْمَنِ﴾ في سورة القَصَص[٧].

٨ ــ ﴿بِهادِ العُمْيِ﴾ في سورة الروم[٨].

٩ ــ ﴿إنْ يُرِدْنِ الرَّحمٰنُ﴾ في سورة يسّ[٩].

١٠ ــ ﴿صَالِ الجَحِيمِ﴾ في سورة الصّافات[١٠].

١١ ــ ﴿قُلْ: يَا عبادِ الّذين آمَنوا﴾ في سورة الزمر[١١].

---

(١) الآية ١٤٦.
(٢) الآية ٤٤.
(٣) الآية ١٠٣.
(٤) الآية ١٢.
(٥) الآية ١٥٤.
(٦) الآية ١٨.
(٧) الآية ٣٠.
(٨) الآية ٥٣.
(٩) الآية ٢٣.
(١٠) الآية ١٦٣.
(١١) الآية ١٠.

١٢ ــ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ، الذينَ يَسْتَمِعُون﴾ في سورة الزمر[١].

١٣ ــ ﴿يُنادِ المُنادِ﴾ في سورة قَ[٢].

١٤ ــ ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ في سورة القمر[٣].

١٥ ــ ﴿ولَهُ الجَوارِ﴾ في سورة الرحمن[٤].

١٦ ــ ﴿بالوادِ المقَدَّسِ﴾ في سورة النازعات[٥].

١٧ ــ ﴿الجَوَارِ الكُنَّسِ﴾ في سورة التكوير[٦].

ويجوز في ياء ﴿فَمَا آتانِيَ اللَّهُ﴾ في النمل[٧] عند الوقف وجهان: الإثبات والحذفُ عند حفص، وأما في حال الوصل فليس له فيها إلاَّ إثباتُها مفتوحةً.

وقد تحذف الياء في الوقف تبعاً للرَّسْم وتثبت في الوصل[٨] نحو: ﴿يُحَرّفونَ الكَلِمَ عن مَوَاضِعِهِ، وما هُوَ بِبَالِغِهِ، أتَوَاصَوا بِهِ﴾.

• • •

(١) الآيتان ١٧، ١٨.

(٢) الآية ٤١.

(٣) الآية ٥.

(٤) الآية ٢٤.

(٥) الآية ١٦.

(٦) الآية ١٦.

(٧) الآية ٣٦.

(٨) يعني الياء التي تتولَّد عن صِلة الهاء، أما عند الوقف فيوقف عليها بالسكون نحو: (ببالِغِهْ، مواضِعِهْ). وفي المصاحف التي كتبت في هذه الأعصار يشيرون إلى الهاء التي يجوز فيها الإشباع بكتابة حرف المدّ بشكل مصغَّر، فيكتبون: (لَهُو ، بِهِى) هكذا.

حكمُ الوقف على تاءِ التأنيث[١]

لا تخلو تاءُ التأنيث أن تكون في فعلٍ، أو في اسمٍ.

فإن كانت في فعل ــ ويؤتىٰ بها في الفعل للدلالة على تأنيث الفاعل ــ فإنها ترسَم بالتاء المجرورة باتفاق العلماء، وعلى ذلك اتفقَتْ جميعُ المصاحف العُثمانية، ولا يوقف عليها إلاَّ بالتاء، وذلك نحو: ﴿وَدَّتْ طائِفَةٌ، وقالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ، وعَنَتْ الوُجُوهُ، إذا السَّماءُ انْفَطَرَتْ، وأُزْلِفَتْ الجَنَّةُ للمتّقينَ، فآمَنَتْ طائفةٌ﴾. وتسمَّى حينئذٍ تاءَ التأنيث.

---

(١) تاء التأنيث في الاسم المفرد لها ثلاث حالات:

الأولى: أن تكون مجرَّدة عن الإضافة، مثل: ﴿وهدى ورحمة للمؤمنين﴾ فهذه لا خلاف في رسمها بالهاء، سوى بعض الكلمات، انظر ص ٣٠٨.

الثانية: أن تكون مضافة إلى ضمير، مثل: ﴿ورحمتي وسعَتْ كل شيء﴾ وهذه لا خلاف في رسمها بالتاء.

الثالثة: أن تكون مضافة إلى اسم ظاهر. وهذه الحالة الأصل فيها في الرسم القياسي: رسمُها هاءً. ولكن في المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل، فرسمت بالتاء المجرورة، وهي المقصودة من عقد هذا الباب.

أما إذا وقعت تاء التأنيث في الفِعْل، أو في الاسم المجموع جمع تأنيث سالماً، فإنها تكتب بالتاء المفتوحة (المجرورة) بلا خلاف. وقد مثل المؤلف هنا للتاء الواقعة في الفعل، أما مثالها مع الاسم المجموع، فنحو: ﴿تائبات، عابدات، سائحات...﴾ ونحو ﴿المسلمات، المؤمنات، القانتات، الذاكرات﴾.

وإن كانت في اسم فالأصل فيها، والغالبُ في استعمالها أن تُرسَم بالتاء المربوطة، ويوقَف عليها بالهاء، ومن أجل ذلك تسمّى هاءَ التأنيث، نحو: ﴿رَحْمة، نِعْمة، جَنّة، كَلِمَة، سُنَّة، قُرَّة، شَجَرة﴾. ولا فرق في ذلك بين رَسْم المصاحف العثمانية، ورَسْم الكتابة الإملائية.

غير أنّ في المصاحف العثمانية كلماتٍ خرجَتْ عن هذا الأصل، وكُتِبَتْ بالتاء المجرورة، فيوقَف عليها بالتاء لضِيق نَفَسٍ، أو تعليم، أو اختبار، أو نحو ذلك. وهي ست عشرة كلمة: ﴿رَحمة، نِعمة، امرأة، سُنّة، لَعْنة، غَيابة، مَعْصِية، بَقِيّة، قُرّة، فِطْرة، شَجَرة، جَنة، ابْنة، بَيّنة، جِمالة، كَلِمة﴾.

وهاك بيان كل على التفصيل:

[١] ﴿رحمت﴾ رسمت بالتاء المجرورة، [ويوقف عليها بالتاء] في سبعة مواضع:

١ ــ ﴿أولئك يَرْجون رَحْمَتَ الله﴾ بالبقرة[١].

٢ ــ ﴿إنّ رَحْمَتَ اللَّهِ قريبٌ من المحسِنين﴾ بالأعراف[٢].

٣ ــ ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وبَرَكاتُهُ عليكم﴾ بهود[٣].

٤ ــ ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ بمريم[٤].

٥ ــ ﴿فانظر إلى آثارِ رَحْمَتِ الله﴾ بالروم[٥].

---

(١) الآية ٢١٨.

(٢) الآية ٥٦.

(٣) الآية ٧٣.

(٤) الآية ٢.

(٥) الآية ٥٠.

٦ ــ ﴿أهُمْ يَقْسِمُون رَحْمَتَ رَبّك﴾ بالزخرف[١].

٧ ــ ﴿ورَحْمَتُ رَبّك خيرٌ ممّا يَجْمَعون﴾ بالزخرف[٢].

وما عدا هذه المواضع يرسَم بالتاء المربوطة، ويوقَف عليه بالهاء نحو: ﴿فبِما رَحْمةٍ من الله لِنْتَ لَهُم[٣]، إلاَّ رَحْمةً من رَبِّك، عليهم صلواتٌ من رَّبهم ورَحْمَةٌ، لا تَقْنَطوا مِنْ رَّحْمَةِ الله، ورَحْمَةٌ لِلْمؤمنين﴾.

[٢] ﴿نِعْمَتْ﴾ رُسمت بالتاء المجرورة، ويوقَف عليها بالتاء في أحد عشر موضعاً:

١ ــ ﴿واذكُروا نِعْمَتَ اللَّهِ عليكم ومَا أَنْزَلَ عليكم﴾ في البقرة[٤].

٢ ــ ﴿واذكُروا نِعْمَتَ الله عليكم إذْ كُنْتم أعْداءً﴾ في آل عمران[٥].

٣ ــ ﴿اذكُروا نِعْمَتَ الله عليكم إذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ في المائدة[٦].

٤ ــ ﴿ألم تَرَ إلى الذين بَدَّلُوا نِعْمَتَ الله كُفْراً﴾ في إبراهيم[٧].

٥ ــ ﴿وإنْ تَعُدّوا نِعْمَتَ الله لا تُحْصُوها﴾ في إبراهيم[٨].

---

(١) الآية ٣٢.

(٢) الآية ٣٢.

(٣) ذكر أبو داود، أن هذا الموضع رسم بالتاء في بعض المصاحف، لكن المشهور فيه رسمه بالهاء، وعليه العمل. وهو خارج عن القاعدة العامة المذكورة أول الباب. لأنه ليس بمضاف. فاقتضى التنبيه. انظر «دليل الحيران» ص ٣٠٧.

(٤) الآية ٢٣١.

(٥) الآية ١٠٣.

(٦) الآية ١١.

(٧) الآية ٢٨.

(٨) الآية ٣٤.

٦ ـ ﴿وبِنِعْمَتِ الله هُمْ يَكْفُرون﴾ في النحل[١].

٧ ـ ﴿يَعْرِفون نِعْمَتَ الله ثُمّ يُنْكِرُونَها﴾ في النحل[٢].

٨ ـ ﴿واشْكُروا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ في النحل[٣].

٩ ـ ﴿ألم تَرَ أنَّ الفُلْكَ تَجْرِي في البَحْرِ بِنِعْمَتِ الله﴾ في لقمان[٤].

١٠ ـ ﴿يأيّها الناسُ اذْكُروا نِعْمَتَ الله عليكم﴾ في فاطر[٥].

١١ ـ ﴿فذَكّر فَمَا أنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّك بكاهنٍ ولا مَجْنون﴾ في الطور[٦].

وما عدا هذه المواضع يكتَب بالتاء المربوطة، ويوقَف عليه بالهاء نحو: ﴿وما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فمنَ الله، وإنْ تَعُدّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها، أَفَبِنِعْمَةِ الله يَجْحَدُوْن﴾. ثلاثتها في النحل[٧].

ونحو: ﴿وإذْ قال مُوسىٰ لِقَومه اذْكُروا نِعْمَةَ الله عليكم﴾ في إبراهيم[٨]. ﴿واذكروا نِعْمَةَ الله عليكم ومِيْثَاقَهُ﴾، ﴿وإذْ قال مُوسىٰ لقومه يا قَوْمِ اذْكُروا نِعْمَةَ الله عليكم﴾ كلاهُما في المائدة[٩].

---

(١) الآية ٧٢.
(٢) الآية ٨٣.
(٣) الآية ١١٤.
(٤) الآية ٣١.
(٥) الآية ٣.
(٦) الآية ٢٩.
(٧) الآيات ٥٣، ١٨، ٧١.
(٨) الآية ٦.
(٩) الآيتان ٧، ٢٠.

﴿وأمَّا بنعمةِ رَبّك فحَدّثْ﴾ بالضُّحىٰ.

﴿ولَولا نِعْمَةُ رَبّي﴾ بالصافات[١].

[٣] ﴿امرأت﴾ ترسَم بالتاء المجرورة، ويوقف عليها بالتاء في سبعة مواضع:

١ ـ ﴿إذ قَالَتْ امْرَأتُ عِمْران﴾ في آل عمران[٢].

٢ ـ ﴿امْرَأتُ العَزيز تُراوِدُ فَتاها﴾ في يوسف[٣].

٣ ـ ﴿قالَتْ امْرَأتُ العزيز الآنَ حَصْحَصَ الحَقّ﴾ في يوسف[٤].

٤ ـ ﴿وقالَتْ امْرَأتُ فِرْعَونَ﴾ في القَصَص[٥].

٥ ـ ﴿امْرَأتَ نُوحٍ﴾ في التحريم[٦].

٦ ـ ﴿وامْرَأتَ لُوطٍ﴾ في التحريم[٧].

٧ ـ ﴿امْرَأتَ فِرْعَونِ﴾ في التحريم[٨].

والضابط أنَّ كل امرأة تُذكَر مقرونة بزوجها[٩] ترسَم بالتاء المجرورة،

---

(١) الآية ٥٧. وذكر أبو داود عن ثلاثة من أئمة النَّقْط رسمها بالتاء، لكن العمل على رسمها هاء. كما في «دليل الحيران» ص ٣٠٩.

(٢) الآية ٣٥.

(٣) الآية ٣٠.

(٤) الآية ٥١.

(٥) الآية ٩.

(٦) الآية ١٠.

(٧) الآية ١٠.

(٨) الآية ١١.

(٩) أي تكون مضافة إلى اسم ظاهر، كما سبق بيانه في أول الفصل، ص ٢٩٧.

وذلك في المواضع السبعة الآنفة الذكر، وما عدا هذه المواضع تكتَب بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء نحو: ﴿وإنْ امرأةٌ خافَتْ﴾ بالنساء[١]، ﴿وامْرأةً مؤمِنةً﴾ بالأحزاب[٢]، ﴿إني وَجَدْتُ امرأةً تَمْلِكُهم﴾ في النمل[٣].

[٤] ﴿سُنَّت﴾ تكتَب بالتاء المجرورة، ويوقَف عليها بالتاء في خمسة مواضع:

١ ـ ﴿فقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأولين﴾، بالأنفال[٤].

٢ ـ ﴿فهل يَنْظُرونَ إلاَّ سُنَّتَ الأولين﴾، بفاطر[٥].

٣ ـ ﴿فلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ الله تَبْديلا﴾، بفاطر[٦].

٤ ـ ﴿ولَنْ تَجِدَ لِسُنَّت الله تَحْويلا﴾، بفاطر[٧].

٥ ـ ﴿سُنَّتَ الله التي قَدْ خَلَتْ في عبادِهِ﴾، بغافر[٨].

وما عدا هذه المواضع يكتَب بالتاء المربوطة، ويوقَف عليه بالهاء نحو: ﴿سُنَّةَ مَنْ قد أَرْسَلْنا قَبْلَك مِنْ رُسُلنا﴾، بالإسراء[٩]. ﴿سُنَّةَ اللَّهِ في الذين خَلَوْمِنْ قَبْلُ﴾، بالأحزاب[١٠]. ﴿سُنَّةَ الله التي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ﴾،

---

(١) الآية ١٢٨.
(٢) الآية ٥٠.
(٣) الآية ٢٣.
(٤) الآية ٣٨.
(٥) الآية ٤٣.
(٦) الآية ٤٣.
(٧) الآية ٤٣.
(٨) الآية ٨٥.
(٩) الآية ٧٧.
(١٠) الآية ٣٨.

بالفتح[١].

[٥] ﴿لَعْنَت﴾ رُسمت بالتاء المجرورة في موضعين:

١ ــ ﴿فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ الله على الكاذِبِينَ﴾، بآل عمران[٢].

٢ ــ ﴿والخامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ الله عَلَيه﴾، بالنور[٣].

وما عدا الموضعين مرسوم بالهاء نحو: ﴿أولئك عَليهم لعنةُ الله﴾، بالبقرة[٤]، ﴿أَنْ لَّعْنَةُ الله على الظّالمين﴾، بالأعراف[٥]، ﴿أولئك جَزَاؤهُمْ أنَّ عليهم لَعْنَةَ الله﴾، بآل عمران[٦]، ﴿وإن عليك اللَّعْنَةَ إلى يَومِ الدِّين﴾، بالحِجر[٧].

[٦] ﴿غَيَابَتِ الجُبِّ﴾ رُسمت بالتاء المجرورة في الموضعين بسورة يوسف[٨] ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

[٧] ﴿مَعْصِيَت﴾ ترسم بالتاء في موضعين:

١ ــ ﴿ومَعْصِيَت الرَّسول، وإذا جاءُوك﴾، بالمجادلة[٩].

٢ ــ ﴿ومَعْصِيَت الرَّسول، وَتَنَاجَوا﴾، بالمجادلة[١٠]؛ وليس في القرآن غيرهما.

---

(١) الآية ٢٣.
(٢) الآية ٦١.
(٣) الآية ٧.
(٤) الآية ١٦١.
(٥) الآية ٤٤.
(٦) الآية ٨٧.
(٧) الآية ٣٥.
(٨) الآية ١٠.
(٩) الآية ٨.
(١٠) الآية ٩.

[٨] ﴿بَقِيَّت﴾ رُسمت بالتاء في موضع واحد وهو: ﴿بَقِيَّتُ الله خيرٌ لَّكم﴾، بهود[١].

وما عداه يرسم بالهاء نحو: ﴿وبَقِيَّةٌ ممّا تَرَكَ آلُ موسىٰ﴾، بالبقرة[٢]، ﴿أولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَون عنِ الفَسَاد في الأرض﴾، بهود[٣].

[٩] ﴿قُرَّت﴾ كتبت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو ﴿قُرَّتُ عينٍ لي ولَكَ﴾، بالقصص[٤].

وما عداه مرسوم بالهاء نحو: ﴿ربَّنا هَبْ لنا مِنْ أَزْوَاجِنا وذُرّياتِنا قُرَّةَ أعْيُنٍ﴾، بالفرقان[٥]، ﴿فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أخْفِيَ لهم مِنْ قُرَّةِ أعْيُنٍ﴾، بالسجدة[٦].

[١٠] ﴿فِطْرَت﴾ رُسمت بالتاء المجرورة في قوله تعالى في سورة الروم[٧]: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ التي فَطَرَ الناسَ عليها﴾. ولا ثاني له في القرآن الكريم.

[١١] ﴿شَجَرَت﴾ رُسمت بالتاء المجرورة في قوله تعالى في سورة الدّخان[٨]: ﴿إنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾.

---

(١) الآية ٨٦.
(٢) الآية ٢٤٨.
(٣) الآية ١١٦.
(٤) الآية ٩.
(٥) الآية ٧٤.
(٦) الآية ١٧.
(٧) الآية ٣٠.
(٨) الآية ٤٣.

وما عداه مرسوم بالهاء نحو: ﴿هل أَدُلُّك على شَجَرَةِ الخُلْدِ﴾ في طه[١]، ﴿أم شَجَرَةُ الزَّقّوم، إنّها شَجَرَةٌ﴾ كلاهما في الصّافات[٢]. ﴿وشَجَرَةً تخرُجُ من طُورِ سَيْناءَ﴾ بالمؤمنين[٣].

[١٢] ﴿جَنَّت﴾ كتبت بالتاء في قوله تعالى في سورة الواقعة[٤]: ﴿فَرَوْحٌ ورَيْحانٌ وجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾.

وما عداه مرسوم بالهاء نحو: ﴿أَيَطْمَعُ كلّ امْرِىءٍ منهم أن يُدخَل جَنَّةَ نعيم﴾، بالمعارج[٥]. ﴿وجَنَّةٍ عَرْضُها السَّمواتُ والأرْضُ﴾، بآل عمران[٦]. ﴿أم جَنَّةُ الخُلْدِ التي وُعِدَ المتَّقون﴾، بالفرقان[٧].

[١٣] ﴿ابنَت﴾ رسمت بالتاء في قوله تعالى في سورة التحريم[٨] ﴿ومَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ﴾، ولا ثاني لها في القرآن الكريم.

[١٤] ﴿بيِّنَت﴾ رُسمت بالتاء في قوله تعالى في سورة فاطر[٩]: ﴿فَهُمْ عَلى بَيِّنَتٍ منه﴾.

وما عداه مرسوم بالهاء نحو: ﴿أفمَنْ كان على بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾،

---

(١) الآية ١٢٠.
(٢) الآيتان ٦٢، ٦٤.
(٣) الآية ٢٠.
(٤) الآية ٨٩.
(٥) الآية ٣٨.
(٦) الآية ١٣٣.
(٧) الآية ١٥.
(٨) الآية ١٢.
(٩) الآية ٤٠.

بهود[١]. ﴿كَمْ آتيناهُمْ مِنْ آيةٍ بيِّنةٍ﴾، بالبقرة[٢].

[١٥] ﴿جِمالَتٌ﴾ رُسمت بالتاء في قوله تعالى في سورة والمرسلات[٣]: ﴿كأنّه جِمالَتٌ صُفْرٌ﴾، وليس له ثانٍ في القرآن الكريم.

[١٦] ﴿كلمت﴾ ترسم بالتاء المجرورة في خمسة مواضع:

١ ـ ﴿وتَمَّتْ كَلِمت رَبّك صِدْقاً وعَدْلاً﴾، بالأنعام[٤].

٢ ـ ﴿وتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبّك الحُسْنىٰ عَلىٰ بَنِي إسرائيلَ﴾، بالأعراف[٥].

---

(١) الآية ١٧.

(٢) الآية ٢١١.

(٣) الآية ٣٣. وقد قرأ هذه الكلمة بالإفراد حفص وحمزة والكسائي، فهي لهم من هذا الباب، ويختلفون حال الوقف. أما بقية القراء فيقرؤونها بالجمع ﴿جمالات﴾. فليست من هذا الباب، ولا خلاف بينهم في الوقف عليها بالتاء.

(٤) الآية ١١٥.

(٥) الآية ١٣٧. ولم يُشر المصنف إلى الخلاف فيه:
فقد حكى الإمام الداني وأبو داود الخلاف فيه بين المصاحف. ورجح أبو داود رسمه بالهاء على رسمه بالتاء، وعليه العمل عند المغاربة. وحكى الداني الوجهين، وجعلهما سواء. واقتصر الشاطبي على رسمه بالتاء، وعليه العمل عند المشارقة.
ثم إن هذا الموضع قد قرأه العشرة بالإفراد بلا خلاف. أما المواضع الأربعة الباقية ففيها خلاف بين العشرة:
فقرأ الكوفيون بالإفراد في جميع المواضع. وشاركهم في موضعي يونس الثاني وغافر: ابن كثير وأبو عمرو، وفي موضع الأنعام يعقوب.
والحاصل: أن من قرأ بالجمع، فإن هذه الكلمة لا تدخل له من هذا الباب، إذْ لا خلاف في كتابة ما جُمع: بالتاء المجرورة.
أما من قرأ بالإفراد فإنه يقف عليها بالتاء، إلاَّ أن أبا عمرو وابن كثير والكسائي ويعقوب يقفون بالهاء. والباقون بالتاء بلا خلاف.

٣ ــ ﴿كذلك حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبّك على الذين فَسَقُوا﴾، بيونس[١].

٤ ــ ﴿إن الذين حَقَّتْ عليهم كَلِمَتُ رَبّك لا يُؤْمنون﴾ بيونس[٢].

٥ ــ ﴿وكَذَلك حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبّك على الذين كَفَرُوا﴾ بغافر[٣].

غير أن المصاحف اختلفت في رسم ﴿كلمت﴾ في الموضع الثاني بيونس وفي موضع غافر. فرسمت في الموضعين بالتاء في بعض المصاحف، وبالهاء في بعضها.

وعلى هذا يجوز الوقف عليها بالتاء في الموضعين تبعاً لبعض المصاحف، وبالهاء في الموضعين تبعاً للبعض الآخَر. والرّاجح الوقف عليها في الموضعين بالتاء كما ذهب إليه المحققون.

وما عدا ذلك من لفظ ﴿كلمة﴾ فمرسوم بالتاء المربوطة، ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿وتَمَّت كلمةُ رَبّك لاملأَنَّ جهنَّم﴾، في هود[٤]. ﴿ألم تَرَ كيف ضَرَبَ الله مَثَلاً كلمةً طَيّبةً﴾، ﴿ومَثَلُ كلمةٍ خَبيثةٍ﴾. كلاهما في إبراهيم[٥]. ﴿وكلمةُ اللَّهِ هيَ العُلْيَا﴾، في التوبة[٦].

ومما كتب بالتاء المجرورة أيضاً، ويوقف عليه بالتاء الألفاظ الآتية:

١ ــ أسماء الجموع المختومةُ بالتاء نحو: ﴿الآيات، آيات، مبيّنات، بيّنات، مُتَبَرِّجات، والمؤْتَفِكات، المنْشَآتُ، والعادِياتِ، والذّاريات، والمرْسَلاتِ، والنازِعات﴾.

---

(١) الآية ٣٣.

(٢) الآية ٩٦.

(٣) الآية ٦.

(٤) الآية ١١٩.

(٥) الآيتان ٢٤، ٢٦.

(٦) الآية ٤٠.

٢ ــ ﴿مَلَكُوتَ، جالُوت، طالوت، التابُوت، الطاغُوت﴾.

٣ ــ ﴿أَبَتِ﴾ حيث ورد في القرآن الكريم، وهو في يوسف[١]، ومريم[٢]، والقصص[٣]، والصافات[٤].

٤ ــ ﴿هيهات﴾ في موضعي سورة المؤمنين[٥] في قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِما تُوعَدُونَ﴾.

٥ ــ ﴿مَرْضات﴾ في ثلاثة مواضع: البقرة[٦]، النساء[٧]، التحريم[٨].

٦ ــ ﴿ذَات﴾ في قوله تعالى في سورة الأنفال[٩]: ﴿وأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾. وفي قوله تعالى في سورة النمل[١٠]: ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾.

٧ ــ ﴿وَلات﴾ في قوله تعالى في سورة صَ[١١]: ﴿وَلاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ﴾.

٨ ــ ﴿اللَّات﴾ في قوله تعالى في سورة النجم[١٢]: ﴿أفرأَيْتُمْ اللَّاتَ والعُزَّىٰ﴾.

---

(١) الآية ٤.
(٢) الآيات ٤٢ ــ ٤٥.
(٣) الآية ٢٦.
(٤) الآية ١٠٢.
(٥) الآية ٣٦.
(٦) الآيتان ٢٠٧، ٢٦٥.
(٧) الآية ١١٤.
(٨) الآية ١.
(٩) الآية ١.
(١٠) الآية ٦٠.
(١١) الآية ٣.
(١٢) الآية ١٩.

هَمْزةُ الوَصْل

لا يخلو الحرفُ الواقع أولَ الكلمة القرآنية من أن يكون متحركاً أو ساكناً.

فإن كان متحركاً فحكمه ظاهر، وإن كان ساكناً فإن وُصلت الكلمة بما قبلها فالحكم ظاهر أيضاً. وإن ابتُدىء بها فلا بد من اجتلاب همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع أول الكلمة، إذ النطق به وهو في ابتداء الكلمة متعذّر، فحينئذٍ لا يحتاج لهمزة الوصل إلاَّ في حال الابتداء بالكلمة التي أولُ حروفها ساكن.

فيكون حكمها: أنها تثبت في الابتداء أي في حال الابتداء بالكلمة التي دخلت عليها الهمزة وكان أولُ حروفها ساكناً. وتسقُط في الدَّرْجِ أي في حال وَصْل الكلمة التي هي فيها بما قبلها، لاعتماد الحرف الساكن حينئذٍ على ما قبله وعدم الاحتياج إليها.

وسميت همزةُ وَصْلٍ لأنها وُصْلَة إلى النطق بالحرف الساكن وسبيلٌ إلى التمكّن من التلفّظ به[1].

وتكون همزة الوصل في الأفعال، والأسماء، والحُروف.

---

(١) ويُشار إليها في المصاحف بكتابة صادٍ صغيرة هكذا: (ص). فوق ألف الوصل.

أما الأفعال فتكون فيها فيما يأتي:

١ ــ الفعل الماضي الخماسي أعني المكوَّن من خمسة أحرف نحو: ﴿ٱنْطَلق﴾ من قوله تعالى: ﴿وٱنْطَلَقَ ٱلملأُ مِنْهُم﴾، في صٓ[١]. ﴿إذاً ٱنْطَلَقْتُم إلى مَغانِمَ﴾، في الفتح[٢].

ونحو: ﴿ٱتَّخذ﴾ من قوله تعالى ﴿أم ٱتَّخَذَ ممّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾، في الزخرف[٣]. ﴿أم ٱتَّخذوا مِنْ دُونه أولياء﴾، في الشورى[٤]. ﴿وقالوا ٱتخذ اللَّهُ ولداً﴾، في البقرة[٥]. ﴿قال لَئِنْ ٱتَّخَذْتَ إلَهاً﴾، في الشعراء[٦].

ونحو: ﴿ٱرتاب﴾ من قوله تعالى: ﴿إذاً لَارْتابَ المُبْطِلون﴾، في العنكبوت[٧]. ﴿إنْ ٱرْتَبْتُمْ﴾، في المائدة[٨]. ﴿أمْ ٱرْتَابُوا﴾ في النور[٩].

ونحو: ﴿ٱرْتَضَى﴾ من قوله تعالى: ﴿ولا يَشْفَعُون إلاَّ لمن ٱرْتَضَى﴾، في الأنبياء[١٠]﴿الذي ٱرْتَضَى لهم﴾، في النور[١١].

ونحو ﴿ٱستَحَقّ﴾ في قوله تعالى: ﴿على أنهما ٱسْتَحَقَّا إثْماً﴾،

---

(١) الآية ٦.
(٢) الآية ١٥.
(٣) الآية ١٦.
(٤) الآية ٩.
(٥) الآية ١١٦.
(٦) الآية ٢٩.
(٧) الآية ٤٨.
(٨) الآية ١٠٦.
(٩) الآية ٥٠.
(١٠) الآية ٢٨.
(١١) الآية ٥٥.

﴿ٱستَحَقّ عليهم الأوْلَيَان﴾، كلاهما في المائدة[١].

ونحو: ﴿ٱجْتَمع﴾ في قوله تعالى: ﴿قل: لَّئن ٱجْتَمَعَتْ الإِنْسُ والجنّ﴾، في الإسراء[٢] وقوله تعالى: ﴿ولَوْ ٱجْتَمَعُوا لَهُ﴾، في الحج[٣].

ونحو: ﴿ٱنفطر﴾ في قوله تعالى: ﴿إذا السَّماءُ ٱنفَطَرَتْ﴾، في الانفطار[٤].

ونحو: ﴿ٱنشَقّ﴾ في ﴿إذا السَّماء ٱنْشَقَّتْ﴾، في الانشقاق[٥]. ونحو: ﴿ٱجْتُثَّتْ﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱجْتُثَّتْ مِنْ فَوق الأرض﴾، في إبراهيم[٦]. ونحو: ﴿ٱنصَرَف﴾ في قوله تعالى: ﴿ثمَّ ٱنْصَرَفُوا﴾، في براءة[٧]. ونحو: ﴿ٱشْتَرَى﴾ من قوله تعالى: ﴿إنَّ الله ٱشْتَرَى من المؤمنين﴾، في التوبة[٨]. ونحو: ﴿ٱصْطَفَى﴾ من قوله تعالى: ﴿إن اللَّهَ ٱصْطَفَى آدَمَ ونُوحاً﴾، في آل عمران[٩]. ونحو: ﴿ٱضْطُرّ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ ٱضْطُرَّ﴾، في البقرة والمائدة والنحل[١٠] وغيرها.

٢ ــ الفعل الماضي السّداسي، أي المكون من ستة أحرف وهاك الأمثلة:

---

(١) الآية ١٠٧.
(٢) الآية ٨٨.
(٣) الآية ٧٣.
(٤) الآية ١.
(٥) الآية ١.
(٦) الآية ٢٦.
(٧) الآية ١٢٧.
(٨) الآية ١١١.
(٩) الآية ٣٣.
(١٠) الآيات ١٧٣، ٣، ١١٥.

﴿ٱسْتَغْفَرَ﴾ في: ﴿فَٱسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾، في آل عمران[١]. ﴿فَٱسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾، في النساء[٢]. ﴿ٱسْتَنْصَرَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا الذي ٱسْتَنْصَرَهُ بالأمس﴾، في القَصَص[٣]. ﴿ٱسْتَمْسَكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ٱسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقَىٰ﴾، في البقرة[٤]. ﴿ٱسْتَحْوَذَ﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عليهِمُ الشَّيطانُ﴾، في المجادِلة[٥].

﴿ٱشْمَأَزَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱشْمَأَزَّتْ قلوبُ الذين لا يُؤمنون بالآخِرة﴾، في الزمر[٦]. ﴿ٱسْتَكْبَرَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ﴾، في البقرة[٧]. ﴿إِلَّا إبليسَ ٱسْتَكْبَرَ﴾، في صَ[٨] ﴿ٱسْتَسْقَىٰ﴾ في: ﴿وإذ ٱسْتَسْقَىٰ موسى﴾، في البقرة[٩]. ﴿ٱسْتَعْلَىٰ﴾ في: ﴿وقَدْ أفلَحَ اليومَ مَنْ ٱسْتَعْلَىٰ﴾، في طه[١٠]. ﴿ٱسْتَغْنَى﴾ في: ﴿أَمَّا مَنْ ٱسْتَغْنَى﴾، في عَبَس[١١]. ﴿وأما مَنْ بَخِلَ وٱسْتَغْنَى﴾، في الليل[١٢].

---

(١) الآية ١٣٥.
(٢) الآية ٦٤.
(٣) الآية ٨.
(٤) الآية ٢٥٦.
(٥) الآية ١٩.
(٦) الآية ٤٥.
(٧) الآية ٣٤.
(٨) الآية ٧٤.
(٩) الآية ٦٠.
(١٠) الآية ٦٤.
(١١) الآية ٥.
(١٢) الآية ٨.

٣ ــ فعل الأمر الذي ماضِيه خُماسي نحو: ﴿ٱتّخذ﴾ من قوله تعالى: ﴿وٱتَّخِذُوا مِنْ مَقام إبراهيمَ مُصَلًّى﴾، في البقرة[١]. ﴿ٱنْطَلَق﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱنْطَلِقُوا إلى ما كنتم به تكذّبونَ، ٱنْطَلِقُوا إلى ظِلّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ﴾، في المرسلات[٢]. ﴿ٱتّبِعْ﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعْ ما أوحِيَ إليك مِنْ رَبّك﴾، في الأنعام[٣]. وقوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعُوا ما أُنزل إليكم من رَّبكم﴾، في الأعراف[٤]. ﴿ٱنتظِر﴾ من قوله تعالى: ﴿فأَعْرِضْ عنهم وٱنْتَظِرْ﴾، في السجدة[٥]. وقوله تعالى: ﴿قل: ٱنْتَظِرُوا إنّا مُنْتَظِرون﴾، في الأنعام[٦]. ﴿ٱنْتَصِر﴾ من قوله تعالى: ﴿فَٱنْتَصِرْ﴾، في القمر[٧]. ﴿ٱرْتَقِبْ، وَٱصْطَبِر﴾ في قوله تعالى: ﴿فٱرْتَقِبْهُم وَٱصْطَبِرْ﴾، في القمر[٨]. ﴿فٱرْتَقِبْ إنهم مُرْتَقِبون﴾، في الدخان[٩].

٤ ــ فعل الأمر الذي ماضيه سُداسي نحو: ﴿ٱستَغْفِر﴾ من قوله تعالى: ﴿فقُلتُ: ٱستَغْفِرُوا رَبّكم﴾، في نوح[١٠]؛ وقوله تعالى: ﴿وٱسْتَغْفِرْ لهمْ اللَّهَ﴾، في النور[١١]؛ ﴿ٱسْتَعِنْ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱسْتَعِينوا بالصَّبر

---

(١) الآية ١٢٥.
(٢) الآية ٣٠.
(٣) الآية ١٠٦.
(٤) الآية ٣.
(٥) الآية ٣٠.
(٦) الآية ١٥٨.
(٧) الآية ١٠.
(٨) الآية ٢٧.
(٩) الآية ٥٩.
(١٠) الآية ١٠.
(١١) الآية ٦٢.

والصَّلاة﴾ في البقرة[١]. ﴿ٱسْتَجِبْ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱسْتَجِيبوا لِلَّه وللرَّسولِ﴾، في الأنفال[٢]. ﴿ٱسْتَجِيبُوا لِرَبِّكم﴾، في الشورى[٣]. ﴿ٱسْتَفْزِزْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنْ ٱسْتَطَعْتَ منهم بِصَوْتِكَ﴾، في الإسراء[٤]، إلى غير ذلك من الأمثلة.

٥ ــ فعل الأمر الذي ماضيه ثُلاثي نحو: ﴿ٱكْشِفْ﴾ من قوله تعالى: ﴿رَبَّنا ٱكْشِفْ عَنّا العذابَ﴾، في الدخان[٥]. ﴿ٱتْلُ﴾: من قوله تعالى: ﴿ٱتْلُ ما أوحِيَ إليكَ مِنْ الكتابِ﴾، في العنكبوت[٦]. ﴿ٱذكُر﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱذكُرْنِي عندَ رَبّك﴾ في يوسف[٧]. ﴿ٱشْكُر﴾ في قوله تعالى: ﴿أَنْ ٱشكُر لي ولوالدَيك﴾، في لقمان[٨]. ﴿ٱخْرُج﴾ في ﴿وقَالت: ٱخْرُجْ عليهنَّ﴾ في يوسف[٩]. ﴿ٱرْجِع﴾ في: ﴿ثُمَّ ٱرْجِعْ البَصَر﴾، في الملك[١٠]. ﴿ٱنظُر﴾ في ﴿ولٰكِنْ ٱنظُرْ إلى الجَبَل﴾، في الأعراف[١١]. ﴿ٱذهَب﴾ في: ﴿قَالَ ٱذهَبْ فمَنْ تَبِعَكَ منهم﴾ في الإسراء[١٢]. ﴿ٱهْدِني﴾:

---

(١) الآية ١٥٣.
(٢) الآية ٢٤.
(٣) الآية ٤٧.
(٤) الآية ٦٤.
(٥) الآية ١٢.
(٦) الآية ٤٥.
(٧) الآية ٤٢.
(٨) الآية ١٤.
(٩) الآية ٣١.
(١٠) الآية ٤.
(١١) الآية ١٤٣.
(١٢) الآية ٦٣.

﴿ٱهدِنا الصِّراطَ﴾، في الفاتحة. ﴿ٱقرأ﴾ في: ﴿ٱقرأ بِٱسْمِ رَبّك﴾، في العَلَق[١]. ﴿ٱضْرِب﴾ في: ﴿أَنْ ٱضرِبْ بِعَصاكَ البَحْرَ﴾، في الشعراء[٢]، وما أشبه ذلك من الأمثلة.

وأما الأسماء فتكون همزة الوصل فيها قياسية وسماعية.

فالقياسية تكون في مصدر الفعل الخُماسي نحو: ﴿ٱخْتِلاف﴾ في ﴿إنّ في ٱخْتِلافِ الليلِ والنّهار﴾ في يونس[٣]، ﴿لَوَجَدُوا فيهِ ٱختِلافاً كثيراً﴾ في النساء[٤]، ونحو ﴿ٱبْتِغاء﴾ في ﴿ٱبْتِغاءَ مَرْضَاتِ الله﴾ في البقرة[٥]، ﴿ٱبتِغاءَ الفِتْنَةِ وابْتِغاءَ تأويله﴾ في آل عمران[٦]. ونحو ﴿ٱفْتِراء﴾ في ﴿ٱفتِراءً على الله﴾ في الأنعام[٧]، ونحو: ﴿ٱنْتِقام﴾ في ﴿وَالله عزيزٌ ذُو ٱنتِقام﴾ في آل عمران[٨].

وتكون في مصدر الفعل السُّداسي نحو ﴿ٱسْتِكْباراً﴾ في ﴿ٱسْتِكْباراً في الأرض ومَكْرَ السَّيِّىءِ﴾ في فاطر[٩]، ﴿وٱسْتَكْبَروا ٱسْتِكْباراً﴾ في نوح[١٠].

والسماعية تكون في الأسماء الآتية:

---

(١) الآية ١.
(٢) الآية ٦٣.
(٣) الآية ٦.
(٤) الآية ٨٢.
(٥) الآية ٢٦٥.
(٦) الآية ٧.
(٧) الآية ١٤٠.
(٨) الآية ٤.
(٩) الآية ٤٣.
(١٠) الآية ٧.

١ ــ اثنان، سواء كان مرفوعاً نحو ﴿ٱثنانِ ذَوَا عَدْلٍ منكم﴾ في المائدة[١]، ﴿إن عِدّة الشُّهورِ عِنْدَ الله ٱثْنا عَشَرَ شَهْراً﴾ في التوبة[٢]، أم كان منصوباً نحو ﴿لا تَتَّخِذوا إِلٰهَيْنِ ٱثْنَينِ﴾ في النحل[٣]، ﴿وبَعَثْنا منهمْ ٱثنَي عَشَرَ نَقِيباً﴾ في المائدة[٤].

٢ ــ ٱثنتان، سواء كان مرفوعاً نحو ﴿فٱنْفَجَرَتْ منه ٱثنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾ في البقرة[٥]، أم منصوباً نحو ﴿فإنْ كانَتا ٱثنَتَيْنِ﴾ في النساء[٦]، ﴿وقَطَّعْناهُمْ ٱثنَتَي عَشْرَةَ أَسْباطاً﴾ في الأعراف[٧].

٣ ــ ٱبن، نحو: ﴿إنَّ ٱبنِي مِنْ أَهلي﴾ في هود[٨]، ﴿ذلك عِيْسَى ٱبْنُ مريم﴾ في مريم[٩]، ﴿وقالت اليهودُ: عُزَيْرٌ ٱبنُ الله، وقالت النصارَى: المسيحُ ٱبنُ الله﴾ في براءة[١٠].

٤ ــ ٱبنة، سواء كان مفرداً وذلك في ﴿ومَرْيَم ٱبْنَتَ عِمران﴾ في التحريم[١١]، أم مثنّىً وذلك في ﴿إحْدَى ٱبْنَتَيَّ﴾ في القصص[١٢].

---

(١) الآية ١٠٦.
(٢) الآية ٣٦.
(٣) الآية ٥١.
(٤) الآية ١٢.
(٥) الآية ٦٠.
(٦) الآية ١٧٦.
(٧) الآية ١٦٠.
(٨) الآية ٤٥.
(٩) الآية ٣٤.
(١٠) الآية ٣٠.
(١١) الآية ١٢.
(١٢) الآية ٢٧.

٥ ــ ٱمرؤ، سواء كان مرفوعاً وذلك في ﴿إِنْ ٱمْرُؤٌ هَلَكَ﴾ في النساء[١]. أم منصوباً وذلك في ﴿ما كان أبوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ في مريم[٢]. أم مجروراً وذلك في ﴿كُلُّ ٱمْرِىءٍ بما كَسَبَ رَهِين﴾ في الطور[٣]، ﴿لكلّ ٱمْرِىءٍ منهم يَوْمَئِذٍ شأنٌ يُغْنِيه﴾ في عَبَس[٤].

٦ ــ ٱمرأة، سواء كان مفرداً نحو: ﴿وإنْ ٱمرَأةٌ خافَتْ﴾ في النساء[٥]، ﴿وٱمْرَأةً مُؤمنة﴾ في الأحزاب[٦]، ﴿إذْ قالَتْ ٱمْرَأتُ عِمْرانَ﴾ في آل عمران[٧]، ﴿ٱمْرَأتُ العزيزِ﴾ في يوسف[٨]، ﴿وقالَتْ ٱمْرأتُ فِرْعون﴾ في القَصَص[٩]، ﴿ٱمرأتَ نُوحٍ، وٱمرأتَ لُوطٍ، وَٱمرأتَ فِرْعون﴾ الثلاثة في التحريم[١٠].

أم كان مثنّى نحو: ﴿وَٱمرأتانِ ممّن تَرْضَون منْ الشّهَداء﴾ في البقرة[١١]، ﴿وَوَجَد مِنْ دُونِهِم ٱمْرَأتَين تَذُوْدَانِ﴾ في القصص[١٢].

---

(١) الآية ١٧٦.
(٢) الآية ٢٨.
(٣) الآية ٢١.
(٤) الآية ٣٧.
(٥) الآية ١٢٨.
(٦) الآية ٥٠.
(٧) الآية ٣٥.
(٨) الآية ٣٠.
(٩) الآية ٩.
(١٠) الآيتان ١٠ و ١١.
(١١) الآية ٢٨٢.
(١٢) الآية ٢٣.

٧ ــ ٱسم، نحو: ﴿ٱقرأ بٱسْمِ﴾ بالعَلَق[١]، ﴿وٱذكُرْ ٱسمَ رَبّكَ﴾ في المزّمل، والدَّهر[٢]، ﴿منهُ ٱسْمُه المَسِيحُ عيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ في آل عمران[٣]، ﴿يأتي مِنْ بَعْدِي ٱسْمُه أحمَدُ﴾ في الصف[٤].

وأما الحروف فلم تدخل همزةُ الوصل عليها في القرآن إلاَّ فيما يلي:

١ ــ اللام الموصولة: كاللامات الموصولة في آية ﴿إن ٱلمسلمين وٱلمسلماتِ وٱلمؤمنينَ وٱلمؤمناتِ وٱلقانتينَ وٱلقانتاتِ﴾ إلى آخِر الآية في سورة الأحزاب[٥].

٢ ــ اللام الزائدة اللازمة التي لا تُفارق الكلمة ولا تنفكّ عنها وتكون مقارنة لوضع الكلمة مثل: ٱلّذي، ٱللذان، ٱلذين، ٱلتي، ٱللاتي، ٱللائي، ٱلآنَ، ٱليَسَع.

٣ ــ اللام الزائدة غير اللازمة، وهي المعبَّر عنها بلام التعريف، ولام ﴿ألْ﴾ نحو: ﴿ٱلأرض، ٱلْبَحْر، ٱلْجبال، ٱلْحَيوان، ٱلْخير، ٱلْعليم، ٱلْغفور، ٱلْفتّاح، ٱلْقدير، ٱلْكبير، ٱلْملك، ٱلْهُدى﴾.

ونحو: ﴿ٱلتّواب، ٱلثّقلان، ٱلدّهر، ٱلذّكر، ٱلرّحمن، ٱلزُّجاجة، ٱلسّماء، ٱلشّكور، ٱلصّالحات، وٱلضّحى، ٱلطّير، ٱلظّهيرة، ٱللّيل، ٱلنّور﴾، وما أشبه ذلك من اللامات السواكن القَمَرية والشَّمسية[٦].

---

(١) الآية ١.

(٢) المزمل: الآية ٨، والدهر: الآية ٢٥.

(٣) الآية ٤٥.

(٤) الآية ٦.

(٥) اللامات في هذه الآية حروفٌ باعتبار صورتها، وأسماءُ باعتبار معانيها. (المؤلف).

(٦) انظر ما سبق ص ١٩٩.

وما عدا ذلك من الحروف في القرآن الكريم لا تدخل عليها همزة الوصل.

وأما حكم همزة الوصل من حيث حركتها فنبينه فيما يلي[١]:

١ ــ تُكسَر همزة الوصل الداخلةُ على الأسماء مطلقاً، سواء كان دخولُها عليها قياسياً، وذلك في مصادر الفعل الخُماسي والسُّداسي، أم سماعياً وذلك في الأسماء السبعة المذكورة آنفاً.

وتُكسَر الداخلة على الأفعال أيضاً إذا كان ثالثُ حروف الفعل مكسوراً: نحو: ﴿ٱهدِنا الصّراط المستقيم، ٱرجِع إليهم، رَبّنا ٱكشِفْ عنّا العذابَ ٱتَّبِعْ ما أوْحِي إليكَ من ربك﴾، أو مفتوحاً نحو: ﴿الذِي ٱرْتَضَى لهم﴾، ونحو: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عليهمْ الشيطانُ، ٱسْتَجِيْبُوا لربّكم﴾.

ونحو: ﴿قالَ: ٱذْهَبْ فمن تَبِعَكَ منهم، ٱقْرأ بٱسْمِ ربّك، وَٱفْعَلوا﴾.

ووجه كسر همزة الوصل إذا كان ثالثُ الفعل مكسوراً: المناسبةُ بين أول الفعل وثالثه، ولا اعتداد بالساكن بينهما لأنه ليس بحاجز.

ووجه كسر الهمزة إذا كان ثالثُ الفعل مفتوحاً: القياسُ على كسرها إذا كان ثالثُ الفعل مكسوراً، قال صاحب «العقد الفريد»[٢]: «ووجب كسرها مع ثالثه إن كان مفتوحاً خوفَ الالتباسِ بألف التكلّم في نحو ﴿أجْعَل﴾ وقفاً.

---

(١) لخّصه ابن الجزري في «المقدمة» في ثلاثة أبيات فقط، فقال:

وَابْدأ بهمزِ الوَصْل مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ ... إن كان ثالثٌ من الفِعْل يُضَمْ
واكسرْهُ حالَ الكسرِ والفتح، وفي ... الأَسْماء غيرَ اللاّم كَسْرُها وفي
ٱبن مع ابنةِ ٱمْرِىءٍ واثنَيْنِ ... وٱمرأةٍ واسْمٍ مَعَ اثنَتَيْنِ

(٢) ص ١٤٢. ومرت ترجمته ص ٢١٦.

وقيل: حملاً على المكسور». انتهى. وفي «انشراحِ الصُّدور»[١]: «لو فتحت الهمزةَ فيما ثالثُه مفتوح لالتبس المضارعُ بالأمر». انتهى.

وقال العلاّمة مُلاّ على قارىء في «شرح الجزرية»[٢]: «ولأن همزة القطع غالباً تكون مفتوحةً فلا بد من ظهور المغايرة بين همزة الوصل وهمزة القطع». انتهى.

وتكسر كذلك إذا كان ثالثُ الفعل مكسوراً بحَسَب الأصل ثم عرض له الضمّ لموجِب. وقد وقع ذلك في القرآن في أربعة أفعال[٣]:

١ ــ ﴿ٱمْشُوا﴾: في قوله تعالى: ﴿أنْ ٱمشُوا وَٱصْبِروا على آلِهتكم﴾ في سورة صٓ[٤].

٢ ــ ﴿ٱيتوا﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱئتوني بكتابٍ من قَبْلِ هذا﴾ سورة الأحقاف[٥]. وقوله تعالى: ﴿ثمّ ٱئتوا صَفّاً﴾ سورة طه[٦].

٣ ــ ﴿ٱبْنُوا﴾: في قوله تعالى: ﴿قالُوا ٱبْنُوا له بُنْياناً﴾ سورة الصافات[٧].

---

(١) مصنّفه هو الشيخ وهبة بن سرور المَحَلّي المصري. وترجمته في «هداية القارىء» ص ٧٤٦.

(٢) ص ٧٨.

(٣) الصواب: في خمسة أفعال، الخامس: هو (ٱمْضُوا) في قوله تعالى: ﴿وَٱمضُوا حيثُ تؤمَرون﴾ [الحجر، ٦٥] فإن أصل الفعل: امْضِيُوا. انظر «هداية القارىء» ص ٤٨٧.

(٤) الآية ٦.

(٥) الآية ٤.

(٦) الآية ٦٤.

(٧) الآية ٩٧.

٤ ــ ٱقْضُوا: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱقْضُوا إليَّ ولا تُنْظِرُونِ﴾ سورة يونس[١].

وذلك أن أصل هذه الأفعال: (ٱمْشِيُوا) بكسر الشين وضم الياء، (ٱيْتِيُوا) بكسر التاء وضم الياء، (ٱبْنِيُوا) بكسر النون وضم الياء، (ٱقْضِيُوا) بكسر الضاد وضم الياء. ثم نُقلت حركة الياء إلى الشين بعد تقدير سَلْب حركتها في ﴿ٱمْشُوا﴾، ونقلت حركة الياء إلى التاء في ﴿ٱئْتُوا﴾، وحركة الياء إلى النون في ﴿ٱبنُوا﴾، وحركة الياء إلى الضاد في ﴿ٱقْضُوا﴾. فصارت الشين مضمومة وكذا التاء والنون والضاد.

وإنما نقلت حركة الياء إلى هذه الأحرف ليكون ثَمَّ تناسب بين حركتها وبين الواو، ولما نقلت حركة الياء إلى هذه الأحرف سكنت الياء فالتقى ساكنان، فحُذفت الياء للتخلّص من التقاء الساكنين، فصارت هذه الأفعال: ﴿ٱمشُوا، ٱيتُوا، ٱبنُوا، ٱقضُوا﴾.

قال العلماء: والدليل على أن الأصل في هذه الأفعال الكسرُ ثم عرضَ الضمّ أنك إذا أمرت المخاطَب الواحد قلت: (ٱمْشِ، ٱيْتِ، ٱبْنِ، ٱقْضِ)، وإذا أمرت الاثنين قلت: (ٱمْشِيَا، ٱيْتِيَا، ٱبْنِيَا، ٱقْضِيَا)، بكسر الشين والتاء والنون والضاد. فهذا يدل على أن الكسر هو الأصل والضمُّ عارض. فمن أجل ذلك وجب كسر همزة الوصل عند البدء بهذه الأفعال نظراً للأصل.

٢ ــ تُضمّ همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمّاً أصلياً نحو: ﴿أنْ ٱشْكُرْ لي ولوالديك، ٱذْكُرْني عند رَبّك، ٱتْلُ ما أوحيَ إليك، ولقد ٱسْتُهزِيءَ برُسُلٍ من قبلك، ٱجْتُثَّتْ من فَوقِ الأرض، وقالَتْ ٱخْرُج

---

(١) الآية ٧١.

عليهِنَّ، قال رَبِّ ٱنْصُرْني، فليُؤَدّ الذي ٱؤْتُمِنَ أمانَته، ٱعْبُدوا رَبَّكم، أُدْعُوا ربكم، فَمَن ٱضْطُرَّ، ولكن ٱنْظُرْ إلى الجَبَلِ، وقالَ الذين ٱسْتُضْعِفُوا﴾.

ووجه ضم الهمزة حال ضمّ ثالث الفعل: تحقيقُ التناسب بين الهمزة وثالث الفعل، وعدم الالتفات للثاني لكونه غير حاجز. قال الشيخ خالد[1] في شرحه على «الجزرية»: «وإنما ضمت الهمزةُ عند ضم ثالث الفعل لئلا يلزم الخروجُ من الكسر إلى الضمّ. ولا اعتبار بالساكن لأنه ليس بحاجزٍ». انتهى.

٣ ــ تفتح همزة الوصل الداخلةُ على اللّام سواء كانت موصولة، أم زائدة لازمة، أم زائدة غير لازمة، وهي لام التعريف، وقد سقنا لك من أمثلة الأنواع الثلاثةِ ما فيه الكفايةُ والغَناءُ.

وإذا اجتمعت همزةُ الاستفهام وهمزة الوصل في كلمة وَجَبَ حذف همزة الوصل، لأن الغرض منها وهو التوصّل إلى النطق بالحرف الساكن قد تحقّق بهمزة الاستفهام، فلم يكن هناك داعٍ لوجود همزة الوصل. وقد وقع هذا في سبع كلماتٍ في القرآن الكريم:

١ ــ ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُم عند الله عَهْداً﴾ في البقرة[2].

---

(١) هو خالد بن عبد الله بن أبي بكر، الجِرْجَاوي الأزهري النحوي، يعرف بالوقاد، من أهل مصر، ولد بِجِرْجا من الصعيد سنة ٨٣٨ ونشأ وعاش بالقاهرة.
له: «المقدمة الأزهرية في علم العربية» و«شرح الآجُرُّومية» و«شرح أوضح المسالك» و«الحواشي الأزهرية على المقدمة الجزرية» و«الألغاز النحوية» وغيرها من المصنفات، وتوفي سنة ٩٠٥ رحمه الله تعالى. انظر «الأعلام» ٢: ٢٩٧.

(٢) الآية ٨٠.

٢ ـ ﴿أَطَّلَعَ الغَيْبَ﴾ في مريم[١].

٣ ـ ﴿أَفْتَرَى على الله كَذِباً﴾ في سبأ[٢].

٤ ـ ﴿أَصْطَفَى البَناتِ﴾ في الصافات[٣].

٥ ـ ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً﴾ في صٓ[٤].

٦ ـ ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ في صٓ[٥].

٧ ـ ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ في المنافقين[٦].

وأصل هذه الأفعال: أإتخذتم، أإطلع، أإفتري، أإصطفي، أإتخذناهم، أإستكبرت، أإستغفرت، بهمزتين: الأولى همزةُ الاستفهام وهي مفتوحة. والثانية همزةُ الوصل وهي مكسورة لدخولها على فعلٍ ماضٍ خُماسي في: ﴿أَتّخذتم، أَطّلع، أَفْتَري، أَصْطَفي، أَتَّخَذْناهم﴾. وعلى فعل ماض سُداسي في: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ، أَسْتَغْفَرْتَ﴾، فحذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام.

ولا يترتّب على حذفها التباسُ الاستفهام بالخَبَر، لأن همزة الاستفهام تكون همزةَ قَطْعٍ، وتكون مفتوحة أبداً، وتثبُت وصلاً وابتداء، وأما همزة الوصل فتثبت ابتداءً وتسقُط وصلاً، ولا تكون في الأفعال السابقة وما ماثلها إلاَّ مكسورة.

---

(١) الآية ٧٨.

(٢) الآية ٨.

(٣) الآية ١٥٣.

(٤) الآية ٦٣.

(٥) الآية ٧٥.

(٦) الآية ٦.

وإذا اجتمعت همزةُ الاستفهام وهمزةُ الوصل في كلمة، وكان بعد همزة الوصل لامٌ وجب إبقاء همزة الوصل وامتنع حذفُها لئلاَّ يلتبس الاستفهامُ بالخَبَر.

ولكن لا يجوز النطق بهمزة الوصل محقَّقة، بل يجوز فيها لكل القرَّاء حَفْصٍ وغيرِه وجهان:

الأول: تسهيلُها بَيْنَ بَيْنَ، أي بين الهمزة والألف.

الثاني: إبدالها حرفَ مدّ مع الإشباع. وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع:

الكلمة الأولى: ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ في موضِعَي الأنعام[١].

الكلمة الثانية: ﴿ءَالآن﴾ في موضعي يونس[٢].

الكلمة الثالثة: ﴿ءَاللَّهُ أَذِنَ لكم﴾ في يونس[٣]، ﴿ءَاللَّهُ خَيْرٌ أَمّا يُشْرِكون﴾ في النمل[٤].

«**تتمة**» إذا وقفت على بِئْسَ ــ لضرورة أو اختبار أو نحو ذلك ــ وأردت الابتداءَ بِـ«ٱلاسْم» من قوله تعالى في سورة الحُجُرات[٥]: ﴿بِئْسَ الِاسْمُ الفسوقُ بعدَ الإيمان﴾ فلك الابتداءُ بهمزة الوصل مفتوحةً، ولك

---

(١) الآيتان ١٤٣ و ١٤٤.

(٢) الآيتان ٥١ و ٩١.

(٣) الآية ٥٩.

(٤) الآية ٥٩.

(٥) الآية ١١.

الابتداءُ باللام المكسورةِ مع ترك همزةِ الوصل[١].

(١) بيان هذا كما يلي:

الحالة الأولى: الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة، فيكون صورتها هكذا: (ٱلِسْمُ).

الحالة الثانية: ترك همزة الوصل، والابتداء باللام المكسورة، هكذا: (لِسْمُ).

أما في حالة وصل (بئس) بـ (الاسم) فليس فيه إلاَّ وجه واحد. وهو إسقاط همزة الوصل، وكسر اللام، يعني كما هو في الحالة الثانية المذكورة آنفاً. فتبين أن اللام مكسورة في جميع الحالات، والألف التي بعدها هي همزة وصل، ولا ينطق بها البتة.

ويقي التنبيه على أمر آخر: وهو أن همزة الوصل إذا تقدمت على همزة القطع في مثل قوله تعالى: ﴿الَّذي ٱؤْتُمِنَ، يقول ٱئْذَنْ لي﴾ ونحوهما، ففي حالة الوصل تسقط همزة الوصل، وتكون همزة القطع ساكنة.

أما في حالة البَدْء بكلمة (ٱؤْتُمِن، ٱئْذَنْ) فإن همزة الوصل تثبت، وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها، فتبدل واواً في (ٱؤتمن) وياءً في (ٱئذن) وانظر «هداية القارىء» ص ٥٠٥ و ٥٠٦.

ما تَلْزَم معرفتُه من مذهب حَفْصٍ

يلزم القارىءَ برواية حفص أن يعرفَ مذهبه فيما يلي:

١ ــ سَهَّل حفصٌ الهمزةَ الثانية بَيْنَ بَيْنَ، أي بينها وبين الألف، في لفظ: ﴿ءَأَعْجَمِيّ﴾. في قوله تعالى في سورة فُصّلت[١]: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وعَرَبِـيّ﴾ ولم يُسهّل في القرآن إلاَّ هذه الهمزةَ[٢].

٢ ــ أمال الراءَ والألفَ[٣] في لفظ: ﴿مَجْرِيْهَا﴾. في قوله تعالى في سورة هُود[٤] ﴿بِسْمِ الله مَجْرِيْهَا ومُرْسٰيها﴾ ولم يُمِل في القرآن إلاَّ في هذا اللفظ.

٣ ــ له في نون ﴿تَأْمَنَّا﴾ في سورة يوسف[٥] وجهان: الإشمام والرَّوم[٦].

---

(١) الآية ٤٤.

(٢) يعني من همزات القطع الواقعة بعد همزة الاستفهام. أما تسهيل همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام فسبق الكلام عنه ص ٣٢٤.

(٣) إمالة كبرى.

(٤) الآية ٤١.

(٥) الآية ١١.

(٦) لعلّه يقصد بالرَّوم: الاختلاس، أي اختلاس ضمة النون الأولى، وهو خطف حركتها بسرعة بحيث يذهب القليل ويبقى الكثير. ووجه الاختلاس مقدّم على وجه =

٤ ــ له الإظهار والإدغام[١] في الكلمات الآتية: ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾ في سورة الأعراف[٢]، ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ في سورة هود[٣]، ﴿يسَ وَّالقُرْآنِ الحكيم﴾ صدر سورة يسّ، ﴿نَ وَّالقَلَمِ﴾ أول سورة القَلَم.

٥ ــ له فتح الضاد وضمها في كلمتَي: ضَعْفٍ، وكلمة ضُعْفاً في قوله تعالى في سورة الرُّوم[٤]: ﴿الله الذي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثمّ جعل مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قوةً ثم جعل من بعد قوة ضَعْفاً وشَيْبَةً﴾.

٦ ــ له إشباع هاء الضمير بقدر حركتين عند الوصل في كلمة «فِيْهِ» في قوله تعالى في سورة الفرقان[٥]: ﴿ويَخْلُدْ فِيْهِ مُهاناً﴾.

٧ ــ تجوز له القراءة بالسّين والصّاد[٦] في الكلمات الآتية:

= الإشمام. ويلزم مع الإشمام الإدغامُ، ومع الاختلاس الإظهارُ.
انظر «هداية القارىء» ص ٢٦٤. وسبق أن وضّحت فيما علّقت ص ١٢٧: أن هذين الوجهين هما لجميع القراء إلّا أبا جعفر.

(١) وجه الإدغام هو من طريق «الشاطبية» والوجهان من طريق «الطيبة». هذا في الأوّلين كما ذكره المؤلف ص ١٣٣، أما فاتحة يسّ والقلم فليس لحفص فيهما إلّا الإظهار قولاً واحداً من طريق «الشاطبية» والوجهان من طريق «الطيبة». انظر «هداية القارىء» ص ٢٥٥، ٢٥٦.

(٢) الآية ١٧٦.

(٣) الآية ٤٢.

(٤) الآية ٥٤، والفتح مقدَّم.

(٥) الآية ٦٩.

(٦) هذا على إطلاقه ليس بصحيح. ولا يصدق هذا إلّا على (المصيطرون) بالطور، فإنه يجوز لحفص فيها الوجهان من طريق «الشاطبية» و «الطيبة» معاً.
أما موضعا البقرة والأعراف فيقرآن بالسين من طريق «الشاطبية». وموضع الغاشية بالصاد من طريق «الشاطبية» أيضاً. =

﴿واللَّهُ يَقْبِضُ ويَبْصُط﴾ في البقرة[١]، ﴿وزَادَكم في الخَلْق بَصْطَةً﴾ في الأعراف[٢]، ﴿أم هُم المُصَيْطِرُونَ﴾ في الطور[٣]، ﴿لَسْتَ عليهم بمُصَيْطِرٍ﴾ في الغاشية[٤].

٨ ــ يجوز له السكت وتركه[٥] عند الوصل على ألف ﴿عِوَجاً﴾ في قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿ولَمْ يَجْعَلْ لَّهُ عِوَجاً﴾، وعلى ألف ﴿مَرْقَدِنا﴾ في قوله تعالى في سورة يسّ[٦] ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنا﴾، وعلى نون ﴿مَنْ﴾ في قوله تعالى في سورة القيامة[٧] ﴿وقِيل: مَنْ رَاقٍ﴾ وعلى لام ﴿بل﴾ في قوله تعالى في سورة المطفّفين[٨] ﴿كلاّ بَلْ رَانَ﴾.

= أما قراءة موضعي البقرة والأعراف بالصاد وموضع الغاشية بالسين، فهي من زيادات «الطيبة» على «الشاطبية». ولها أحكام يجب مراعاتها. انظر «هداية القارىء» ص ٥٨٤، ٥٨٥، وأحكامها في ص ٢٩٠ ــ ٢٩٢.

(١) الآية ٢٤٥.

(٢) الآية ٦٩.

(٣) الآية ٣٧.

(٤) الآية ٢٢.

(٥) عدم السَّكت لحفص هو من طريق «الطيّبة» وفيه تفصيل يراجع من «هداية القارىء» ص ٤١٣.

(٦) الآية ٥٢.

(٧) الآية ٢٧.

(٨) الآية ١٤.

كيفية القراءة

لقراءة القرآن الكريم أربعُ كيفيات:

الأولى: الترتيل: وهو تجويدُ كلماته، وتقويمُ حروفه، وتحسينُ أدائه، بإعطاء كل حرف حقَّه، ومَنْحَه مستحَقَّه من الإجادة والإتقان، والتحقيقِ والإحسانِ.

ولا يكون ذلك إلاَّ بتصحيح إخراج كل حرف من مخرجه الأصلي المختصّ به تصحيحاً يمتاز به عن مقارِبه، وتوفيةِ كل حرف صفتَه المعروفةَ به توفيةً تُخْرِجه عن مُجانِسِه مع تيسير النطق به على صفته الحقيقية، وهيئته القرآنية. ومع العناية بإبانة الحروف، وتمييزِ بعضها من بعض، وإظهارِ التشديدات، وتحقيقِ الهمزات، وتوفيةِ الغُنات، وإتمام الحركاتِ، والإتيان بكلٍّ من الإظهار والإدغام والقَلْبِ والإخفاء على حقيقته التي وردت عن أئمة القرآن.

ومع تفخيمِ ما يجب تفخيمُه من الحروف، وترقيقِ ما يجب ترقيقه منها، وقَصْر ما ينبغي قَصْره، ومدّ ما يتعين مده، ومع ملاحظة الجائزِ من الوقوف، والممنوع منها، ليوقَف على ما يصحّ الوقف عليه، ويوصَلَ ما لا يصح الوقف عليه.

على أن يكون ذلك كلّه من غير تشدّق ولا إسراف، ولا تصنّع ولا اعتساف، ولا خروجٍ عن الجادّة إلى حدّ الإفراط الذي قد ينشأ عنه تحريكُ

السَّواكن، وتوليدُ الحروف، وتكريرُ الرّاءات، وتطنينُ النونات بالمبالغة في الغُنّات، إلى غير ذلك مما يَنْفُر منه الطبع السليم، ويأباه الذَّوق المستقيم. وعلى أن يكون ذلك كله أيضاً في تُؤَدة وطُمأنينة، وبُعْدٍ عن الإسراع والعَجَلة.

وهذه الكيفية هي التي نزل بها القرآنُ الكريم. وهي المرادة من الترتيل الذي أمر الله به نبيَّه محمداً ﷺ في قوله تعالى: ﴿ورَتِّلِ القُرآنَ تَرْتِيلا﴾.

الكيفية الثانية: التَّحقيق: وهو كالترتيل في جميع ما ذكر غير أنه أكثر من الترتيل تُؤَدَةٍ، وأشدّ طمأنينة، وأبْعَدُ عن العَجَلة والإسراع[1]، وهو الذي يُستحسن في مقام التّعليم، ويُسْتَحَبّ حال التلقّي، والأخذِ عن الشيوخ.

والتحقيق مذهب حَمْزَةَ ووَرْشٍ من غير طريق الأصبَهاني عنه[2].

---

(١) جعل ابن الجزري في «النشر» ١: ٢٠٥ ــ ٢٠٨ كيفيات القراءة ثلاثة: هي التحقيق والتدوير والحدر. وجعل التحقيق نوعاً من الترتيل، بمعنى أن الترتيل أعمّ من التحقيق، فالترتيل يشمل الكيفيات الثلاث. وقال في ١: ٢٠٩ «وفرق بعضهم بين الترتيل والتحقيق، أن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين، والترتيل يكون للتدبر والتفكّر والاستنباط، فكل تحقيق ترتيل، وليس كل ترتيل تحقيقاً».
وفي «التمهيد» ص ٤٩: «الترتيل يكون للتدبّر والتفكّر والاستنباط. والتحقيق يكون لرياضة الألسُن، وترقيق الألفاظ الغليظة، وإقامة القراءة، وإعطاء كل حرف حقه من: المدّ، والهمز، والإشباع، والتفكيك، ويؤمن معه تحريكُ ساكن، واختلاسُ حركة...
قال: وقال الداني: الفرق بين الترتيل والتحقيق، أن الترتيل يكون بالهمز وتركه، والقصر لحرف المدّ، والتخفيف، والاختلاس، وليس ذلك في التحقيق. وكذا قال أبو بكر الشَّذائي».

(٢) الأصبهاني هو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم، أبو بكر الأسدي الأصبهاني، صاحب رواية ورش عند العِراقيين، إمام ضابط ثقة مشهور، نزل بغداد. وأخذ قراءة ورش عن سليمان ابن أخي رِشْدين، وعامر الجُرشي، ومَوَّاس بن سهل وغيرهم. =

ومذهبُ ابن عامرٍ وعاصمٍ من بعض الطّرق عنهما.

الكيفية الثالثة: الحَدْرُ ــ بسكون الدال ــ وهو الإسراع، وهو كالترتيل في مراعاة جميع الأحكام غير أنه يكون مع السُّرعة في القراءة، ويجب التحرّز فيه عن بَتْر الحروف، ونَقْص الغُنات، واختلاس الحركات، والتفريطِ إلى حدٍّ لا تصح به القراءة، فإنّ ذلك محرَّم شرعاً.

والحَدْرُ مذهب مَنْ قَصَرَ المُنفَصِل كابن كثيرٍ وأبـي عمروٍ ويعقوبَ وأبـي جعفرٍ، وقالونَ والأصبَهاني عن وَرْشٍ.

الكيفية الرابعة: التَّدْويرُ: وهو كالترتيل أيضاً في القواعد والأحكام، بَيْدَ أنه يكون في حالٍ وَسَطٍ بين التُّؤَدة والسُّرْعة، وبين الطُّمأنينة والعَجَلة، فيكون وَسَطاً بين الترتيل والحَدْر.

والتدويرُ هو الذي ورد عن أكثر الأئمة مِمَّنْ رَوَى مدَّ المنفصِل ولم يبلغ فيه حدّ الإشباع كابن عامرٍ والكِسائي. قال في «النشر»[1]: «وهو مذهب سائر القُراء، وصحَّ عن جميع الأئمة، وهو المختارُ عند أكثر أهل الأداء». انتهى.

وما ذكرناه من تخصيص كلّ كيفية ببعض القرّاء هو الغالبُ على قراءتهم، وإلاَّ فكل القرّاء يُجيز كلاً من الكيفيات الأربع. والله تعالى أعلم.

● ● ●

= روى عنه ابن مجاهد وأبو بكر النقاش وهبة الله بن جعفر وغيرهم.
وطريق الأصبهاني تنفرد عن الأزرق (ترجمته ص ٢١٣) بعدم الترقيق في الراءات، والتغليظ في اللامات، والإمالة والمدّ الطويل.
وكان إمام أهل عصره في قراءة ورش عن نافع، توفي ببغداد سنة ٢٩٦ رحمه الله تعالى. من «غاية النهاية» ٢: ١٦٩.

(١) ١: ٢٠٧.